قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى فى مصر
فى ضوء موقف بعض الدول الأجنبية منها

إعداد

د. محمد أحمد ابراهيم علام
مدرس التربية المقارنة
والادارة التعليمية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

د. محمود عطا محمد على محسيل
مدرس التربية المقارنة
والادارة التعليمية
كلية التربية - جامعة الزقازيق

مقدمة:

أصبح من المألوف فى كل دول العالم أن توجد الى جوار اللغة القومية لغة اضافية أو اكثر يستعين بها المجتمع فى قضاء حاجاته السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية وتختلف هذه اللغات الغريبة باختلاف منزلتها فى كيان المجتمع الثقافى واختلاف ظروف دخولها الى المجتمع الجديد، وباختلاف حاجة المجتمع نفسه اليها ومدى مايتمتع به أصحابها الأصليون من نفوذ سياسى أو اقتصادى أو ثقافى"[١]

وتعتبر اللغة الأجنبية وسيلة لاغنى عنها لفهم الشعب الذى يتحدث، بها وأقدر الناس على ادراك هذه الحقيقة هو الشخص الذى يتحدث لغة أجنبية فلا يشعر بأنه غريب وسط أهلها، أما الشخص الذى لم يتعلم لغة أجنبية فى حياته فقد لايشعر بوجود اناس يختلفون عنه فى اسلوب حياتهم وتفكيرهم، صحيح أن معرفة اللغة الاجنبية لايترتب عليها بالضرورة خلق شعور الود والتفاهم مع أهل هذه اللغة، إلا أن تعلم اللغة ينمى مشاعر الود وروح التفاهم اذا وجدت بذورها، كما توجد حالات تساعد فيها دراسة اللغة على خلق الرغبة فى التفاهم وعلى وضع حد لسوء الفهم[٢].

وتشير متابعة خطط الدراسة فى كثير من دول العالم الى وجود اللغات الأجنبية ضمن هذه الخطط، ففى السويد يدرس جميع التلاميذ اللغة الانجليزية كمادة اجبارية بداية من الصف الثالث الابتدائى"[٣]وفى المانيا الديمقراطية يدرس التلاميذ اللغة الروسية بدءا من الصف الخامس فى مدرسة العشر سنوات[٤].

وفى ولاية نورث كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية تم اعداد برنامج عام ١٩٨٥ م للتعليم الاساسى لتحسين تعليم الأطفال فى مرحلتى التعليم الابتدائى والثانوى، تضمن البرنامج تقديم محور مشترك من المعارف والمهارات التى يجب ان يتقنها كل طالب وذلك من خلال المناهج التالية: "

الأدب، مهارات الاتصال، المكتبة، وسائل الاعلام، الكمبيوتر، اللغة الثانية، التوجيه، الصحة، الرياضيات، العلوم، الدراسات الاجتماعية، التربية المهنية"[٥].

وفى الدنمارك يمكن لتلميذ المدرسة الابتدائية أن يدرس اللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية كلغة أجنبية بجانب دراسته للغة القومية (الدانماركية)، وفى الاكوادور وهى من البلاد المتعددة اللغات والثقافات القومية، ورغم وجود لغة رسمية وهى الأسبانية، إلا أنه قد ظهر فى العقود الأخيرة حركة لادخال دراسة "الكشوا" لتلاميذ المرحلة الابتدائية بسبب الشعور بأن الأسبانية أصبحت لغة لعلية القوم[٦].

واذا كانت الأمثلة السابقة تشير الى وجود اللغات الأجنبية ضمن خطط التعليم الابتدائى فى دول العالم، فإن الأمر يتطلب أهمية الاشارة الى أن " فى المجتمعات التابعة حضاريا تزداد أهمية اللغات الأجنبية وتشتد الحاجة اليها نتيجة للحاجة الماسة لهذه المجتمعات التابعة فى الأخذ والاقتباس والنقل عن المجتمعات المتقدمة حضاريا، إذ يصعب على المجتمعات التابعة بالنظر الى تخلفها الحضارى والمادى ان تحقق قدرا من التقدم بوسائلها الذاتية، إذ لاتساعدها لغتها وتراثها وأساليبها الفكرية والعملية على أن تحرز نوعا من التقدم بالدرجة المرضية، ومن ثم توجه هذه المجتمعات التابعة وجهها شطر المجتمعات المتقدمة لتأخذ عنها، ويكون سبيلها الى ذلك معرفة لغات هذه المجتمعات التى سبقتها فى المدنية.[٧]

ولم يشذ المجتمع المصرى عن هذه القاعدة، فنحن نعلم أن اللغة العربية وصلت مصر بدخول العرب تحت قيادة عمرو بن العاص وكانت فى عهده تدرس جنبا الى جنب مع اللغة القبطية وهى لغة البلاد القومية إذ ذاك، ومع انتشار الاسلام وامتزاج العرب بأهل مصر أخذت اللغة العربية تحتل مكان اللغة القبطية حتى أصبحت هى اللغة الأولى فى البلاد[٨].

ولما أحتل العثمانيون البلاد فى القرن السادس عشر، جرت بعض المحاولات للقضاء على اللغة العربية، وذلك بتغليب اللغة التركية عليها فى المدارس والدواوين بحكم كونها لغة الحكام والولاة، غير أن هذه المحاولات باءت جميعها بالفشل وتمسك الشعب باللغة العربية وأصر عليها، وكل ما استطاع العثمانيون تحقيقه هو ادخال اللغة التركية على أعمال الدواوين، كما أدخلوها بالمدارس القليلة التى كانت موجودة إذ ذاك، كذلك ادخل العثمانيون اللغة الفارسية لتكون لغة اضافية يدرسها ابناء الأغنياء والأثرياء من الاتراك، وبذلك ظلت اللغة العربية هى اللغة القومية للشعب المصرى.

ويلاحظ ان المجتمع المصرى منذ بدأ يخرج من عزلة العصر العثمانى الى آفاق العصر الحديث بدأ يحس بأهمية اللغات الأجنبية وحاجاته المتزايدة اليها، ومن ثم نجد أن محمد على قد ابدى اهتماما كبيرا بتعليم اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية، فأدخلها ضمن برامج التعليم المدنى الحديث الذى انشأه، فكان التلميذ فى المدارس الابتدائية والتجهيزية يتعلم لغة أوربية الى جانب اللغتين العربية والتركية، كما كان تلاميذ المدارس الخصوصية والعليا يستمرون فى دراسة اللغة الأوربية، هذا الى جانب ما أنشأه محمد على من مدارس متخصصة فى اللغات الأجنبية بالاضافة الى اهتمامه اهتماما متزايدا بحركة الترجمة وارسال البعوث الى أوربا[٩].

وعند بداية الاحتلال كانت اللغة العربية هى لغة التعليم العام بمرحلتيه الابتدائية والتجهيزية، فكانت مختلف مواد الدراسة من علوم طبيعية ورياضية واجتماعية تعلم باللغة العربية ولم يكن يعلم بلسان غير عربى سوى احدى اللغات الاوربية الفرنسية أو الانجليزية أو الألمانية بالاضافة الى اللغة التركية[١٠].

وقد استمر وجود اللغات الأجنبية على خريطة التعليم المصرى بداية من المرحلة الابتدائية الى أن صدر بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م قانون التعليم رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٢م الخاص بالتعليم الابتدائى والذى أقر حذف اللغة الأجنبية من مواد الدراسة فى هذه النوع من التعليم.

وقد استمر هذا الحذف حتى عام ١٩٩٤م عندما صدر القرار الوزارى رقم ١٦٢ لعام ١٩٩٤م بشأن تعليم اللغة الانجليزية بالتعليم الابتدائى.

مشكلة الدراسة:

"لايستطيع أحد ان يجادل فى أهمية وضرورة تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، فهذا هو السبيل الرئيسى للاطلاع على جوانب الحضارة الغربية والاستفادة منها سواء عن طريق الكتب أو الزيارات أو غير هذا وذاك من وسائل الاتصال وسبل التفاعل الحضارى"[١١].

" واذا كان البعض يرى أن كل طفل يستطيع أن يتعلم لغته الاصلية فى وقت مبكر من حياته وفى فترة زمنية قصيرة فإن تعلم لغة أخرى وخصوصا خارج بيئتها الطبيعية لايكون بهذه السهولة. وقد حاول كثير من العلماء والمختصين دراسة هذه الظاهرة ومحاولة معرفة طبيعتها وأسبابها وظواهرها والفرق بينها وبين تعلم اللغة الأصلية نظرا للصعوبات التى تواجه تعلم اللغات الأخرى أو اللغات الأجنبية ". [١٢]

وقد اثيرت قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم المصرى خاصة فى المرحلة الأولى منذ فترة زمنية طويلة وما زال حولها نقاش طويل ومستمر حتى اليوم، ففى عام ١٩٢٥ م عندما طرحت سياسة التعليم الأولى النقاش فى مؤتمر عقد فى شهر يوليو من نفس العام كانت قضية اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى من المحاور الأساسية لهذا المؤتمر، حيث كان البعض يرى أن تعليم اللغة الأجنبية فى التعليم الابتدائى من العوامل التى تحول دون توحيد التعليم فى المرحلة الأولى فى ذلك الوقت.

وكان اسماعيل القبانى احد الرافضين لتعليم اللغة الاجنبية فى المرحلة الأولى[١٣] وفى نفس هذا الاتجاه الرافض لتعليم اللغة الاجنبية فى المرحلة الأولى من التعليم سار طه حسين وقد عبر عن رأيه فى كتابه: مستقبل الثقافة فى مصر[١٤].

وفى الوقت الحالى ونحن على اعتاب القرن الحادى والعشرين نجد أن الصورة مختلفة الى حد كبير عنها فى بداية القرن العشرين، فالتقدم مسألة عالمية لايمكن أن ينعزل عنها شعب أو تنعزل عنه أمة، وطالما أن مصر ليست الدولة الرائدة فى العالم فى التقدم والعلم فلابد ان يتم تسليح الطلاب بلغة يستطيعون بها أن ينظرون الى المستقبل، لابد لهم من نافذه تطل على التقدم وان نعطيهم سلاحا للتعليم الذاتى من مصادر التقدم ذاتها مباشرة، ولذلك فإن الدعوة الى عودة اللغات الأجنبية الى المراحل الأولى من التعليم تعد دعوة جادة ودون ان يكون ذلك على حساب لغتنا القومية[١٥]

وفى الظروف التى يعيشها المجتمع المصرى الان تزداد الحاجة الى تعليم اللغات الأجنبية وذلك للأسباب التالية:

١- سياسة الانفتاح التى تنتهجها مصر حاليا ومايترتب عليها من انشاء شركات استثمارية وبنوك اجنبية وزيادة التبادل الاقتصادى والثقافى بين المجتمع المصرى والعديد من دول العالم.

٢- زيادة الاتجاه نحو التصنيع وانتشار استخدام الآلة والتوسع فى تطبيق التكنولوجيا الحديثة فى ميادين العمل.

٣- اجادة لغة أجنبية أو اكثر تعد ضرورة من ضرورات البحث العلمى ومتابعة التطورات العلمية محليا وعالميا، ومواصلة الدراسة فى المراحل الأعلى.

٤- تنشيط للسياحة ودعم التبادل التجارى والتوسع فى التمثيل الدبلوماسى وسفر رجال الاعمال من والى الخارج[١٦].

وبعد أن أصبح التعليم يمثل المشروع القومى لمصر سخرت الدولة كافة جهودها لتطوير مختلف جوانب النظام التعليمى، وفى اطار تلك الجهود اجتمع المستشارون الثقافيون لمصر فى الدول المختلفة مع كافة المكاتب الفنية والدارسين المصريين وأعضاء الجالية المصرية فى هذه الدول لمناقشة كتاب " مبارك والتعليم " نظرة الى المستقبل"[١٧] ومحاولة تقديم المقترحات بشأن النهوض بالتعليم فى مصر، وقد أجمعت هذه المناقشات على ضرورة التوصية بتعليم اللغات الأجنبية والاهتمام بتحسين طرق تعليم هذه اللغات منذ بداية المرحلة الابتدائية وتوفير كل وسائل الايضاح التعليمية الحديثة اللازمة لذلك.

ولعل ذلك يجعلنا نتساءل الان عما يدور حول قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى من حيث ضرورة تعليمها والوقت المناسب للبدء فى ذلك، فى ضوء موقف بعض الدول الأجنبية من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى، مع التأكيد على أننا فى دراستنا هذه لن نتعرض لتقويم تجربة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى ولكننا سنحاول ابراز أهمية تعليمها فى هذه المرحلة، وفى هذا الوقت، مدللين على ذلك بمواقف بعض الدول الأجنبية من هذه القضية.

وفى ضوء ماتقدم، يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة فى الاسئلة التالية:

١- هل تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى ضرورة ؟ وما أهم أهدافه ؟ ومتى يبدأ ؟

٢- ماموقف بعض الدول الأجنبية من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى ؟

٣- ماموقف مصر من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى ؟.

٤- ماأهم المقترحات التى يمكن أن تساهم فى تطوير عملية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الى ابراز موقف بعض الدول الأجنبية من قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى، وكذا موقف مصر، مع التوصل بمجموعة من المقترحات التى يمكن ان تساهم فى مواجهة

بعض المشكلات التي تعاني منها عملية تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي المصري حتى تتحقق الأهداف المرجوة من تعليمها "

منهج الدراسة:

" يفرض المنهج العلمي في البحث - أي بحث - أن يكون المنهج المتبع في الدراسة متفقا مع طبيعة العلم الذي يدرس، ومن ثم إذا اردنا ان نبحث عن منهج مناسب للبحث في التربية المقارنة فإننا يجب ان نضع في اعتبارنا طبيعة التربية المقارنة كعلم، فمن خلال هذه الطبيعة يمكن أن نختار المنهج الملائم، ويعتبر المنهج المقارن هو انسب المناهج المستخدمة واكثرها دلالة على التربية المقارنة واكثرها شمولا للمناهج الفرعية فيها"[١٨]

ومن هنا فإن الدراسة الحالية في محاولتها الاجابة عن الاسئلة السابقة سوف تستخدم كلا من المدخل التاريخي والمدخل الوصفي وذلك لعرض الجذور التاريخية لإدخال اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي المصري حتى الوقت الحالي وذلك بعد وصف موقف بعض الدول الأجنبية من تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي.

خطوات الدراسة:

تسير الدراسة في اجابتها عن التساؤلات السابقة وفقا للخطوات التالية:

١- الخطوة الأولي وتتضمن بيان ضرورة تعليم اللغات الأجنبية في التعليم على وجه العموم والتعليم الابتدائي على وجه الخصوص مع عرض لأهداف تعليم اللغات الأجنبية وأخيرا بيان وجهات النظر المختلفة في السن الملائمة لبداية تعليم هذه اللغات.

٢- وفي الخطوة الثانية يتم عرض موقف بعض الدول الأجنبية من تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي وفي هذه الخطوة يتم الاشارة الي موقف:

أ- الولايات المتحدة الأمريكية. ب- ايطاليا. جـ- اليونان.

٣- وفي الخطوة الثالثة يتم عرض موقف مصر من تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي وذلك من خلال استعراض الجذور التاريخية لدخول اللغات الأجنبية الي مصر في العصر الحديث خاصة منذ بداية الفتح العثماني لمصر ومكانتها في التعليم الابتدائي منذ هذه الفترة وحتى الآن.

٤- وتتضمن الخطوة الرابعة والأخيرة خاتمة الدراسة وفيها يتم عرض مبررات الدراسة لتأييد تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى فى مصر وبيان لأهم مشكلات تعليم هذه اللغات فى هذه المرحلة وخاصة فى الوقت الحالى والخروج بمجموعة من المقترحات التى يمكن أن تساهم فى تقديم حلول لهذه المشكلات بهدف تطوير عملية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى.

أولا: تعليم اللغة الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى، ضرورته، أهدافه، متى يبدأ؟

يعتبر أطفال مصر فى أواخر القرن العشرين هم شبابها الذى سيعيش بقية حياته فى القرن الحادى والعشرين، ومن ضمن الوظائف الأساسية للتربية والتعليم اعداد هؤلاء الأطفال ليعيشوا حياتهم المستقبلية بنجاح فى القرن القادم.

وفى ظل التقدم العلمى الكبير وانجازاته السريعة أصبح العالم الآن قرية صغيرة تحتل التكنولوجيا فيها مكانة متميزة، وأصبح الكمبيوتر باستخداماته المختلفة يحتل نفس المكانة فى حياة الانسان، وسوف يصبح بصورة تدريجية أداة أساسية لاغنى عنها لكل المجتمعات مع قدوم القرن القادم، ويفرض ذلك على مصر ضرورة تطوير مناهج التعليم بحيث تحتل اللغات الأجنبية مكانة فيها بدءا من مراحل التعليم المبكرة وذلك حتى يمكن المساهمة فى تشكيل أبناء المجتمع المصرى بصورة تساعدهم على التفاعل مع متطلبات القرن الحادى والعشرين.

وفيما يلى عرض للمبررات التى تؤكد على ضرورة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى وأهداف تعليم هذه اللغات، والسن الملائمة لتعليمها.

(أ) ضرورة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى

يؤكد على ضرورة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى مجموعة من العوامل، نعرض أهمها بايجاز فيمايلى:

أ- التطور نحو المزيد من الثورة العلمية والتكنولوجية:

تعتبر الثورة العلمية والتكنولوجية من أهم خصائص القرن الحادى والعشرين " فيقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات، أى أن حجم التراكم فى هذه المعرفة خلال السنوات القليلة المتبقية من هذا القرن سيكون متساويا أو يزيد عما تراكم من معرفة انسانية منذ بداية التاريخ البشرى المسجل، وهذا الكم الهائل من المعرفة يحتاج الى تنظيم

سريع ومستمر لمن يريدان يستخدمه، وهذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات والتعرف على طرق استخدامها هو محل التقدم فى القرن القادم[١٩].

وتؤكد الشواهد على أن التطور نحو المزيد من الثورة العلمية والتكنولوجية يتسم بمجموعة من الخصائص يجب أن توضع فى الاعتبار، لعل أهمها أن هذا التطور يحدث بمعدلات سريعة للغاية وأن هذه الثورة العلمية والتكنولوجية ستؤدى الى مزيد من الارتباط والتداخل بين مختلف دول العالم، وهذا يعنى مزيد من الإعتماد المتبادل بين هذه الدول.

" ولأن العقل البشرى هو العماد الأول فى هذه الثورة ولأنه يمثل طاقة متجددة لاتنضب، فإن الثورة العلمية والتكنولوجية لن تكون حكرا على تلك المجتمعات الكبيرة المساحة أو الضخمة السكان أو الغنية بمواردها الأولية أو القوية بجيوشها التقليدية، بل أنها ثورة يمكن لجميع الشعوب أن تخوض غمارها سواء كانت كبيرة أو صغيرة إذا ما أحسنت اعداد ابنائها تربويا وتعليميا لذلك ".[٢٠]

وهذا يعنى " أن مصير مجتمعاتنا وعالمنا بأسره معلق على مدى نجاحنا فى مواجهة التحدى التربوى نتيجة لانتشار تكنولوجيا المعلومات وماستتخذه من خيارات مصيرية ازاء ماتطرحه من اشكاليات تربوية جديدة غير مسبوقة وماتتيحه من فرص هائلة غير مسبوقة ايضا من اجل تطوير اساليب التعليم ورفع انتاجية مدرسيه وطلبته وزيادة فاعلية ادارته وتعظيم عائده[٢١].

جـ- التغير الاجتماعى السريع:

يشير التغير الاجتماعى الى نمط من العلاقات الاجتماعية فى وضع اجتماعى معين يظهر عليه التغير خلال فترة محددة من الزمن،[٢٢]

ويقصد بالتغير الاجتماعى السريع أن القيم والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية ستكون عرضه للتغير والتحول والتبدل عدة مرات، لامن جيل لأخر كما كان فى الماضى، ولكن فى حياة نفس الجيل، وهذا التغير السريع هو نتاج للخاصية الأولى (الثورة التكنولوجية الثالثة) حتى بالنسبة لمن لايشاركون فى صناعة أو صياغة هذه الثورة فإن الجميع سيتأثرون بها فى أدنى الأرض وأقصاها.[٢٣]

وتتعدد التغيرات الاجتماعية، " ولعل من أهمها اختفاء الفوارق الحادة بين الريف والحضر، وطموح أهل الريف أن يعيشوا حياة أهل الحضر، ويصير الفارق بينهما نوع من النشاط الاقتصادى لانوع المعيشة، ومنها خروج المرأة الى العمل وسعيها نحو التعليم وحركتها نحو المساواة فى الحقوق والواجبات مع الرجل "[٢٤]

ويفرض هذا التغير على الفرد والمجتمع ضرورة التكيف للظروف المحيطة، ولن يتحقق هذا التكيف بالطبع إلا إذا كان هناك قدر من المعرفة يساعد على ذلك، وهنا يبرز دور النظام التعليمى الذى يجب ان يستجيب للتغير الاجتماعى السريع، " فيعمل المربون وغيرهم من الموجهين على دراسة مطالب هذا التغير وتبين المهارات المطلوبة فى مواقع الحياة المختلفة حتى تكون هذه المطالب والمهارات ومايرتبط بها من مفاهيم واتجاهات هى أساس العملية التربوية، وهذا يتطلب من ناحية أخرى دراسة مطالب النمو الاجتماعى فى كل مرحلة من مراحل الناشئين والشباب وعلاقة هذه المطالب بمواقع العمل المختلفة"[٢٥].

جـ- الانفتاح الاعلامى الثقافى الحضارى العالمى:

يلبى الاعلام أحد المطالب الحيوية للانسان والتى بدونها تصبح حياته مختلفة تماما عماهى عليه الأن، كذلك فإن الرغبة فى الحصول على الأنباء هى فى الواقع أحد الخصائص المميزة للإنسان وأحد الشروط اللازمة لتقدمه[٢٦].

ومع التطورات التى يشهدها العالم المعاصر وتقودها دول الشمال فى إطار المحاولات المستمرة لعولمة الثقافة والتعليم والدين وسائر مكونات المنظومة الحضارية التى كانت تحتفظ باستقلال نسبى خارج دوائر وقيم السوق العالمية، تبرز الادوار الجديدة للإعلام والاتصال المعاصر حيث لم تعد تكنولوجيا الاتصال تشغل موقعا مركزيا فحسب فى شبكة الانتاج الصناعى، بل بدأت تشغل موقع القلب فى استراتيجية اعادة تنظيم العلاقة بين الدولة والمواطنين وبين القوى المحلية والعالمية[٢٧].

وإذا كان الانفتاح الاعلامى الثقافى الحضارى العالمى أحد سمات العصر الذى نعيش فيه، فإن هذا يعنى " أن وسائل الاتصال السريعة ستعبر الحدود بلا قيود وبرسائلها ومضامينها من أى مجتمع لأى مجتمع أخر. والارسال والاستقبال عبر الاقمار الصناعية يجعل من الحدود السياسية للدول ومن وسائل الرقابة التقليدية أدوات عديمة الكفاءة وقليلة الفاعلية فى منع أو تحصين الفرد ضد استقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية الوافدة من مجتمعات وثقافات أخرى"[٢٨].

ويفرض هذا التحدى ضرورة الاهتمام بتنمية الوعى لدى الفرد والمجتمع بحيث يصبحان قادران على الاستماع أو المشاهدة والفهم والاختيار من بين مانبثه وسائل الاعلام فى مختلف بقاع الأرض، وهذه مهمة لايمكن ان تتم الا من خلال نظام تربوى جيد يتعاون مع كافة مؤسسات المجتمع.

د- تغير الأهمية النسبية لقوى وعلامات الانتاج:

ويعنى ذلك نهاية التمييز التقليدى بين العمل اليدوى والعمل العقلى، أو بين الأداة والعمل، أو بين الانتاج والتجارة والخدمات، فالانسان الفاعل فى القرن الحادى والعشرين سيكون الانسان المتعدد المهارات، واهم من ذلك الانسان القادر على التعليم الدائم، والذى يقبل اعادة التدريب والتأهيل عدة مرات فى حياته العملية.

والمجتمع الفاعل فى القرن الحادى والعشرين سيكون مجتمعا تستأثر فيه خدمات المعلومات باكبر نصيب من القوة البشرية، ومرة أخرى تقع على النظام التعليمى المسئولية الأولى فى اعداد فرد ومجتمع بهذه المواصفات(٢٩).

وقد فرضت كل العوامل السابقة على كل دول العالم ضرورة العمل بصورة مستمرة على مراجعة أنظمتها التعليمية والتربوية مراجعة شاملة وتطويرها وذلك بهدف اعداد مواطنيها ومجتمعاتها لمواجهة متطلبات القرن الحادى والعشرين، والأمر الذى لا خلاف عليه أن عملية تطوير مناهج التعليم خاصية مناهج التعليم الابتدائى تحتل مكانة هامة فى استراتيجية تطوير التربية فى هذه البلاد بحيث يمكن ان تساهم فى تهيئة الشباب فى نهاية مراحل التعليم النظامى لأن يكون قادرا على التعامل مع أجهزة الكمبيوتر، وعلى قراءة البيانات وسرعة التعامل معها وذلك باستخدام اللغات الأجنبية الحديثة كاللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية..الخ وهو مايتفق مع غالبية الاراء التى تؤكد على ضرورة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى،نظرا للأهداف العديدة التى يمكن ان يحققها تعليم هذه اللغات.

(٢) أهداف تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى:

لم تعد قضية تعليم اللغات الأجنبية فى مراحل التعليم المختلفة مثار خلاف أو جدل فى معظم دول العالم فى الوقت الحالى " إذ أنه لاسبيل الى الالتحام الثقافى بالانتاج العلمى والادبى من التراث العالمى الا عن طريق اللغات الأجنبية، ليس هذا بالنسبة لبلادنا العربية فحسب، وانما بالنسبة للاقطار الغربية كافة. فنحن فى عصر انكمشت فيه المسافات وتلاصقت البلاد على بعدها بحكم وفرة وسرعة وسائل السفر، كما أن وسائل الاعلام أزالت الحواجز الزمنية والمكانية بين مختلف الشعوب. هذا الالتحام العلمى والثقافى فرض تبادل الثقافات وتبادل المعرفة بين الشرق والغرب(٣٠).

غير انه تجدر الاشارة الى اختلاف أهداف تعليم اللغات الأجنبية من بلد الى آخر:

١- فهناك من الشعوب من يعلم ابناؤه لغة أو لغتين بهدف الاستفادة منهما فى تطوير صناعى تكون البلاد مقبلة عليه، أو بقصد الاطلاع على ماقطعته الأمة صاحبه تلك اللغة من أشواط فى مضمار التقدم العلمى أو الاقتصادى مما قد يعود بالفائدة على الشعب الآخر ويختصر سنوات يقضيها فى التجريب والمحاولة.

٢- وهناك شعوب أخرى تقبل على تعليم بعض اللغات الأجنبية لأغراض ثقافية تتصل بما تزخر به تلك اللغات من كنوز أدبية لابد من نقلها الى اللغة القومية، فالبلاد المستقرة سياسيا واقتصاديا قد تهتم بتعليم اللغات الحديثة لكى يتذوق ابناؤها مؤلفات أعلام الأدب الغربى القدماء والمحدثين ولكى تكون على اتصال مستمر بما يجد من اكتشافات ومستحدثات فى ميادين العلم فى البلاد الأخرى[٣١].

وفى الدول العربية ومنها مصريستهدف تعليم اللغات الأجنبيةالحديثةعدة أغراض هامة أهمها:

" ١- تعتبر اللغات الأجنبية نوافذ على الثقافات العالمية، ولابد لكل راغب فى أن ينهل من هذه الثقافات من أن يقصد الى مواردها الأصلية وهى اللغات التى كتبت بها، فالتراث الثقافى من أدب وعلم وفن ملك للعالم أجمع والتزود منه حق لجميع الشعوب.

٢- اتقان اللغات الأجنبية يمكن الناشئة فى الدول العربية من أن تنقل الى تلك اللغات تراث بلادها ومأقدمته فى ماضيها من خير إلى الانسانية وما تبذله من جهود الان لترتفع بشأن ابنائها، ومأتصبو الى تحقيقه فى مستقبلها من امن وأمال.

٣- تعليم اللغات الأجنبية رياضة عقلية تبعث على التفكير والاستنباط والتحليل، كما تنمى الخيال وتزيد المدارك وتوسع آفاق العقل.

٤- هناك حاسة تذوق الجمال والتأثر به وليس أقدر على تنمية هذه الحاسة من دراسة الآداب العالمية من نثر ونظم فى مختلف اللغات.

٥- هناك الهدف الاسمى الذى تسعى اليه الانسانية جمعاء وهو أن يسود السلام وحسن التفاهم بين الشعوب، وليس أدعى الى حسن التفاهم من الالمام باللغات الأجنبية الشائعة التى تتفاهم بها اكثر الشعوب، والوقوف بذلك على شئ من تاريخها أو حضارتها وانماط حياتها"[٣٢].

وقدأشار التقرير النهائى لورشة العمل التحضيرية لمؤتمر تطوير التعليم الابتدائى الذى عقد فى الفترة فى (٩) الى (١٤) يناير ١٩٩٣م الى الأهداف العامة لتدريس اللغة الانجليزية فى المرحلة الابتدائية وتلك كمايلى:

١- ان يتمكن التلميذ من تمييز اللغة الانجليزية المسموعة والمكتوبة عن غيرها من اللغات.

٢- أن يلم التلميذ بعدد مناسب من مفردات اللغة المتداولة وتراكيبها الاساسية.

٣- ان يستخدم التلميذ اللغة وظيفيا - فى حدود مااكتسبه من مفردات وتراكيب لغوية - فى مواقف حياتيه محدودة.

٤- ان يكون التلميذ قاعدة أساسية مناسبة لمهارات اللغة الانجليزية استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة (٣٣).

وقد أشار نفس التقرير الى مجموعة من الأهداف الخاصة لتعليم اللغة الانجليزية فى الصف الرابع الابتدائى وفى الصف الخامس الابتدائى(٣٤).

اما فيما يتعلق بالتساول عن متى يبدأ تعليم اللغات الأجنبية ولماذا ؟ فيمكن عرض اجابة هذا التساول كما يلى:

(٣) تعليم اللغات الأجنبية: متى يبدأ ولماذا ؟

اختلفت الأراء حول تحديد السن الملائمة التى يمكن عندها تعليم اللغات الأجنبية للأطفال وتمثل ذلك الاختلاف فى ظهور اتجاهين، يرفض الأول منهما فكرة التبكير بتعليم اللغات الأجنبية، فى حين يؤيد الثانى فكرة التبكير بتعليم هذه اللغات، وفيمايلى عرض لهذين الاتجاهين:

الاتجاه الأول:

تتنوع الأراء داخل هذا الاتجاه، ويمكن ابراز هذا التنوع كمايلى:

هناك فى هذا الاتجاه من يرفض تعليم اللغات الأجنبية فى مرحلة الحضانة ورياض الاطفال، وذلك للأسباب التالية:

١- ان المرحلة العمرية لهؤلاء الأطفال مازالت صغيرة (٣-٥) وهى تمثل فى علم النفس مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكون الأطفال فيها اكثر حاجة لتعليم لغتهم الأصلية

والتمكن من أولياتها وتحقيق مثل هذا الهدف يقتضى تفرد اللغة الأصلية وحدها بالتعليم فى تلك المرحلة المبكرة والهامة من النمو العقلى واللغوى للطفل والتى يجب أن تكون أساسا سليما لاستكمال نموه اللغوى فى مراحل عمره التالية.

٢- لو أضفنا لغة أجنبية ليتعلمها الطفل الى جانب لغته الأصلية فى هذه المرحلة العمرية، فإنها سوف تعطل تدريبه على تعلم لغته الأصلية وتؤخر نموه اللغوى لأن لكل لغة مهارات خاصة فى النطق والتعبير والكتابة تختلف عن مهارات اللغة الأخرى، ويصعب على الطفل الصغير فى بداية حياته أن يتعلم تلك المهارات المزدوجة من لغتين فى وقت واحد، ولو تم هذا الوضع فالنتيجة غالبا ماتكون فشل الطفل فى اتقان اللغتين معا ولو اتقن احداهما فإن ذلك يكون على حساب اهمال الأخرى[٣٥].

وهناك فى هذا الاتجاه من يرفض تعليم اللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية، من ابرز هؤلاء "اسماعيل القبانى" الذى عبر عن رفضه بقوله " أى عقل يجيز أن يبدأ التلميذ تعلم اللغات الأجنبية فى الوقت نفسه الذى يتعلم فيه القراءة والكتابة فى لغته ؟ يدخل الطفل المدرسة الابتدائية فى السابعة من عمره، وهو لم يمضى عليه زمن طويل منذ اخذ يربط الرموز اللفظية بمدلولاتها ولايزال يتلعثم فى التعبير عن ابسط الأفكار بلغة قومه، فبدلا من أن نعينه فى جهاده لاكتساب الدرجة الكافية منها نشوش عليه بمحاولة تعليمه نوعا جديدا من الرموز اللفظية ونظاما اجنبيا للتفكير، والتعبير لايتصل ببيئته ولابميوله الطبيعية أقل اتصال، النتيجة اللازمة لذلك أن ذهنه يقصر عن الاحاطة بما يلقى اليه، وأن يتعود من بداية الأمر اعتبار اللغة الأجنبية مجموعة ألغاز لاسبيل للتغلب عليها، وهذا يكفى للقضاء على كل أمل فى تعليمه اللغة تعليما صحيحا فى المستقبل"[٣٦].

ويتفق (طه حسين) مع القبانى فى رأيه حول الأثر السلبى لتعليم اللغة الأجنبية بجوار اللغة الوطنية خاصة فى مرحلة الطفولة، يعبر عن هذا الرأى فى كتابه مستقبل الثقافة فى مصر بقوله:

" هذا التباعد بين لغتنا العربية واللغات الأوربية خليق ان يحملنا على الاندخل الاضطراب والاختلاط على الصبى أثناء تعلمه لغته الوطنية بتعليمه لغة أجنبية مخالفة لها أشد الخلاف قبل ان يتمكن من هذه اللغة الوطنية الى حد ما، وهو فى الوقت نفسه يحملنا على الاتسرع باقحام اللغة الاجنبية على نفس الصبى وملكاته وذوقه قبل إن تتقدم نفسه وملكاته وذوقه فى النضج الى حد معقول، حتى لاتفنى شخصيته اللغوية والأدبية الناشئة فى هذه اللغة الأجنبية، وحتى لايضطرب عليه الأمر اضطرابا ينتج أقبح الأثار فى حياته الثقافية"[٣٧] فى المستقبل.

وهناك فى هذا الاتجاه ايضا من يؤكد على ضرورة تأجيل البدء فى تعليم اللغة الأجنبية الى سن المدرسة الثانوية أو الجامعة، لأن هذا التأجيل من وجهة نظره يفيد فى تعليم اللغة الأجنبية[٣٨].

- وقد سبق فى نفس الاتجاه الفرنسى (ج. ابستاين) الذى " يرى أن الثنائية اللغوية مثل التعددية اللغوية تخلق فى وعى التلميذ تناقضا له تأثيره على سيرورة تفكيره بمجمله وتؤدى الى انحلال لغته الأم، وقد حاول جاهدا فى بداية القرن العشرين أن يبرهن فى مؤلفه التفكير والتعددية اللغوية على أن التعددية اللغوية هى وباء اجتماعى، بيد أننا اذا اخذنا بعين الاعتبار الضرورات العملية فإنه يترجب علينا أن نقوله محاولين قدر المستطاع التخفيف من نتائجه "[٣٩].

الاتجاه الثانى:

يرى اصحاب هذا الاتجاه ان تعلم اللغة الأجنبية لايؤثر على تفكير الطفل ولايعوق تطوره بأى صورة من الصور وفى هذا الاتجاه يرى السوفيتان:(ل.ف شتشريا، ل.س فيغوتسكى) أن " الطفل قادر على اكتساب واتقان عملى للغتين منذ الثالثة من عمره وهذا العمر هو تحديدا العمر الذى تظهر فيه بداية الوعى الحديث، ويبدأ الطفل معه بالتمييز بين التعبير الصحيح والتعبير الخاطئ"[٤٠].

ويشير " روبنسون" فى دراسة له عام ١٩٦٢م عن تعليم اللغات الأجنبية فى المدارس الأولية بالولايات المتحدة الأمريكية الى أن "رجال الادارة يفضلون تأخير تعليم اللغات الأجنبية إلى الصفوف (٤،٥ أو ٦)ويشير فى دراسته أيضا الى أن معظم مدارس هذه المرحلة فى تنظيم (٨+٤) تبدأ عملية تعليم اللغة الأجنبية فيها من الصف الرابع، وأخيرا يؤكد على ظهور اتجاه يميل الى البدء فى تعليم اللغة فى الصف الثالث "[٤١].

وحول احتمال ان يكون لتعليم الطفل للغة أجنبية فى مرحلة مبكرة اثر فى اضعاف مستواه فى تعلم اللغة القومية (العربية) أشار "فاروق فؤاد حنا" فى دراسته الى ماينفى ذلك، فقد توصل فى دراسته الى مجموعة من النتائج الهامة منها:

١- تعلم طفل الصف الرابع الابتدائى للغة الانجليزية كلغة أجنبية بالشروط التجريبية[٤٢] التى حددها البحث لايؤثر فى تحصيله للغة العربية بأى اثار سيئة.

٢- تعلم طفل الصف الرابع الابتدائى للغة الانجليزية قد يؤدى الى رفع مستواه التحصيلى فى بعض جوانب اللغة العربية وأهمها الفهم والتعبير.

٣- لايختلف اثر تعلم الطفل للغة الانجليزية فى تعلمه للغة العربية باختلاف مستواه الاقتصادى والاجتماعى.

٤- مستوى تحصيل الطفل للغة الانجليزية يرتبط ارتباطا موجبا بمستوى تحصيله للغة العربية[٤٣].

وقد أشارت (نادية يوسف كمال) فى دراسة لها الى أنه يمكن البدء فى تعليم اللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية وفى أى صف من صفوفها بشرط أن يكون الطفل قد أكتسب قواعد لغته القومية[٤٤].

وفى ضوء ماتم عرضه من مبررات لضرورة تعليم اللغات الاجنبية بالمرحلة الابتدائية وماتحققه هذه العملية من أهداف تؤيد الدراسة وجهة نظر اصحاب الاتجاه الثانى التى ترى أنه لاضرر من التبكير بتدريس اللغات الأجنبية لأطفال المرحلة الابتدائية.

ثانيا: موقف بعض الدول الأجنبية من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى:

تتناول الدراسة فى هذه الخطوة موقف كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وايطاليا واليونان وذلك كمايلى:

(أ) موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى:

يتم تنظيم المدارس المحلية للأقاليم فى الولايات المتحدة الأمريكية وفقا لظروفها بأحد الانماط التالية: (٦-٣-٣)، (٦-٦)، (٦-٢-٤)، (٨-٤) وتعدد الأنماط التنظيمية للتعليم الأمريكى يعطى انطباعا بأنه لاتوجد خطة تنظيم واحدة لاقت قبولا جماعيا فى الولايات المتحدة ولاتزال الظروف المحلية تحدد تنظيم المدارس، وهناك ادعاء بمميزات وعيوب معينة على كثير من الخطط المختلفة، وتتضمن العوامل التى قد تؤثر على تنظيم مدرسة معينة أو نظام مدرسى العوامل التالية: التدريبات الموضوعية، المبانى المتاحة، الدعم المالى، القيادات التربوية، والمواصلات[٤٥].

وينقسم التعليم الابتدائى فى الولايات المتحدة الامريكية الى نوعين:

أ- تعليم اختيارى ويشمل:

أ- مدارس الحضانة (٢-٤)

ب- مدارس رياض الأطفال (٤-٦).

٢- تعليم اجبارى (المدارس الأولية).

ويقبل الأطفال فى التعليم الاجبارى من سن ست سنوات ويستمرون بالمدرسة الى سن (١٢) أو (١٥) وذلك حسب الولاية والوحدات المحلية[٤٦].

ويتم تنظيم كثير من المدارس الأولية على أساس ثمان سنوات من سن (٦ الـ ٤) فهذا التنظيم هو التنظيم الشائع[٤٧] ويلاحظ أن أهداف المدرسة الأولية فى الولايات المتحدة الأمريكية تختلف اختلافا كبيرا من ولاية الى أخرى، وذلك لعدم وجود نظام الادارة المركزية، فاللامركزية هى السمة المميزة للتعليم فى الولايات المتحدة الامريكية، ومع ذلك هناك غايات مشتركة بين جميع المدارس الأولية أهمها:

١- تثقيف العقول بالمعلومات والمهارات الأساسية:

أ- القراءة ب- الكتابة جـ- الحساب

٢- تربية أجسام التلاميذ تربية سليمة.

٣- تنمية الوعى القومى والتربية الوطنية.

٤- تعليم الأولاد مواجهه مشكلات الحياة وحلها والتفكير لأنفسهم.

٥- تنمية المدارك العقلية.

٦- تعليم الأطفال استخدام أوقات فراغهم استخداما نافعا حكيما[٤٨].

ورغم اختلاف منهج المدرسة الأولية من ولاية الى أخرى، إلا ان منهج المدرسة الأولية يجب ان يشمل الموضوعات التالية:

١- فنون اللغة. ٢- الدراسات الاجتماعية. ٣- العلوم.

٤- الحساب. ٥- الصحة والتربية البدنية. ٦- الفنون.[٤٩]

وفى عام ١٩٥٢م وقف وزير التعليم فى الولايات المتحدة يخطب فى جمع من معلمى اللغات الأجنبية وينادى بضرورة ادخال تدريس اللغة الأجنبية فى برامج المرحلة الأولى، وكان أثر هذا النداء قويا بالغ القوة نظرا لصدوره عن مربى لم يكن معلما للغات في يوم من الايام، يدل على ذلك

أن عدد برامج تعليم اللغات التى بدأت فى عام ١٩٥٣م يكاد يساوى عدد مثل هذه البرامج التى كانت موجودة عام ١٩م[٥٠] وفى سنة ١٩٥٣م بدأ الاهتمام الجدى بميدان اللغات الأجنبية التى كانت فيما مضى علوما نادرة فى التعليم الأولى، وذلك فى مؤتمرات رائدة عقدتها الادارة العامة للتربية فى الولايات المتحدة، أما اللغات التى شاع تعليمها فى المرحلة الابتدائية ومابعدها فى عدد من المدارس يزيد من مرحلة الى أخرى، فكانت الفرنسية والأسبانية، فى حين أن لغات أخرى يمكن ان تكون منها الروسية والصينية ظهرت فى مناهج بعض المدارس[٥١].

وكان من أهم الاتجاهات التربوية الواضحة عام ١٩٥٤م والتى اثرت على مسيرة تطوير التعليم فى المرحلة الأولى فى الولايات المتحدة الامريكية:

١- الابتعاد عن التربية الحديثة التى كانت تهتم بالطفل على حساب المادة الدراسية والعودة الى التعليم الاساسى والاهتمام بالمادة الدراسية فى حد ذاتها.

٢- الاهتمام بتدريس العلوم واللغات الأجنبية لاسيما الاسبانية والفرنسية.

٣- زيادة الاهتمام بتعليم الأطفال حياة الشعوب الأخرى فى العالم وتنمية اتجاه متعاطف نحو هذه الشعوب وثقافتها[٥٢].

وفى عام ١٩٥٨م اقر قانون التعليم للدفاع والأمن القومى تقديم مساعدات مالية فيدرالية لتحسين تعليم اللغات الأجنبية وذلك بالاضافة الى ما يقدم لتدعيم استمرار برامج تعليم اللغات الأجنبية من مؤسسات أخرى مثل مؤسسة روكفلروكارينجى[٥٣]

وقد شهدت فترة الستينات تطورا كبيرا فى أوضاع تعليم اللغات الأجنبية فى الولايات المتحدة الأمريكية يبدو هذا التطور فيمايلى:

١- أصبحت اللغات الأجنبية تدرس فى عدد كبير من مدارس المرحلة الأولى وتبدأ دراستها عادة فى الصفين الثالث أو الرابع.

٢- أدخلت دراسة اللغات الأجنبية فى جميع المدارس الاعدادية (المتوسطة) ابتداء من الصفين السابع أو الثامن.

٣- أصبحت الدراسة بالمرحلة الثانوية تستغرق مدة أطول نظرا للأهتمام الجديد باللغات الأجنبية وزيادة عدد ساعات الجدول تبعا لذلك.

٤- أكدت كثير من الهيئات التربوية الأمريكية على أن دراسة اللغات الأجنبية لاتعنى مجرد أتقان مهارات القراءة والكتابة والحديث فحسب، بل يجب أن تهدف دراستها - وخصوصا فى المراحل المتأخرة- الى تفهم ثقافات الشعوب الأخرى وتذوق آدابها وعلومها.

٥- زادت العناية بأعداد معلمى اللغات الجدد وتدريبهم، كما نظمت دراسات تدريبية وتوجيهية للمعلمين القدامى بقصد اطلاعهم على الطرق الحديثة فى تعليم اللغات بما فى ذلك الوسائل المعينة لعملية التدريس(٥٤).

وفى عام ١٩٧٤م صدر قانون التعليم رقم ٣٨٠ /٩٠ و" لقد كان التركيز الأساسى لهذا القانون ينصب على تعديل برامج المدارس الأولية والثانوية الموجودة فى ذلك الوقت، ولقد أكد هذا القانون على بعض الاصلاحات الهامة، كان منها اقرار توفير النفقات المالية اللازمة لتدريب المعلمين خاصة فى مجالات مهارة القراءة والتعليم المزدوج اللغة "(٥٥).

وقد شهدت فترة الثمانينات تطورا كبيرا فى أوضاع تعليم اللغات الأجنبية فى الولايات المتحدة الأمريكية، مما ساعد على زيادة نسبة الاقبال عليها بصورة اكبر مما كانت عليه هذه النسبة فى فترة السبعينات، وقد كان هذا التطور بفعل مجموعة من العوامل أهمها:

١- مجموعة التقارير القومية التى اهتمت بمناقشة أوضاع تعليم اللغات الأجنبية.

٢- المناقشات التى دارت حول جودة التعليم فى المدارس الأمريكية.

٣- الاهتمام بأعداد معلم اللغات الأجنبية.

٤- جهود بعض الروابط المهنية الأمريكية المهتمة بتعليم اللغات الأجنبية(٥٦).

وفى عام ١٩٨٦م نشر " وليام بينيه William Bennet" وزير التعليم الأمريكى فى ذلك الوقت تقريرا عن التعليم الأولى فى امريكا، استهدف بيان: هل المدرسة الابتدائية فى امريكا تقوم بعمل جيد أم لا ؟ وأشار التقرير الى البرامج التعليمية فى المدرسة الابتدائية والتى تشمل:

" فنون اللغة: القراءة والكتابة والاستماع والأدب والخطابة بالاضافة الى اللغة الثانية، الدراسات الاجتماعية، العلوم، الصحة والتربية الجسمية، الفنون الجميلة ".(٥٧)

ومن متابعة حركة تطوير التعليم فى المرحلة الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية يمكن استخلاص الملاحظات التالية:

١- وجود اللغة الاجنبية فى برامج المدارس الأولية.

٢- حرية كل ولاية من الولايات فى اختيار النظام المناسب لها فى تعليم اللغات الأجنبية.

٣- للتلاميذ حرية اختيار اللغة التى يفضلون دراستها.

٤- تعطى المدارس الفرصة للتلاميذ لتعلم اكثر من لغة.

٥- غالبا ماتكون اللغة الثانية هى اللغة الاسبانية خاصة للأطفال الذين يتكلمون الانجليزية.

ولعل ذلك كله يدلل على موقف الولايات المتحدة الأمريكية المؤيد لتعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى.

(٣) موقف ايطاليا من تعليم اللغة الأجنبية فى التعليم الابتدائى:

يستند التعليم فى ايطاليا الى عدة أسس لعل من أهمها تنمية الوحدة القومية والاهتمام بالتراث الثقافى ونشره داخليا وخارجيا، وتنمية الفرد واشباع حاجاته وميوله، فضلا عن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية[٥٨].

ويتم تنظيم التعليم فى ايطاليا وفقا للمراحل التالية:

١- ثلاث سنوات حضانة (٣-٦).

٢- تعليم ابتدائى لمدة خمس سنوات (٦-١١).

٣- تعليم اعدادى (المدرسة المتوسطة) (١١-١٤) من نمطين:

أ- اكاديمى فى المدرسة الاعدادية الوحيدة.

ب- مهنى فى المدرسة المهنية.

٤- تعليم ثانوى بعد سن الرابعة عشرة فى ثلاث مسارات:

أ- مسار لدخول الجامعات لمدة خمس سنوات.

ب- مسار لدخول مدارس المعلمين لمدة اربع سنوات فى معهد بعد المدرسة الاعدادية الوحيدة.

جـ- مسار للتعليم المهنى يشمل دراسة لمدة خمس سنوات فى معهد فنى بعد الدراسة المهنية الاعدادية(٥٩).

٥- التعليم الجامعى (١٩-٢٥)(٦٠).

وفيما يختص بالتعليم الابتدائى فإن المبادئ التشريعية الأساسية التى تحكمه مازالت حتى اليوم موجودة فى القانون رقم ٥٧٧ الصادر فى ٥ فبراير عام ١٩٢٨ م، وفى اللوائح العامة الخاصة بالتعليم الابتدائى الصادرة فى ٢٦ أبريل عام ١٩٢٨م بالقانون رقم ١٢٩٧(٦١).

وقد أجرى تعديل على المناهج القومية الصادرة فى يونيه ١٩٥٥م وذلك بالمرسوم الجمهورى رقم ١٠٤ فى فبراير ١٩٨٥م وذلك بعداربع سنوات من المناقشة والعمل من جانب اللجنة الوزارية التى شكلت لهذا الغرض(٦٢).

وتقوم اتجاهات المناهج الجديدة على معيارين رئيسين:

١- ضمان الاستمرار الحقيقى بين التعليم الابتدائى وتعليم ماقبل المدرسة من ناحية وبينهما وبين المدرسة المتوسطة من ناحية أخرى، مع التطوير المستمر للروابط والعلاقات بينهما.

٢- وصف التغيرات والملامح الثقافية المميزة لهذا العصر، على سبيل المثال: تأثير وسائل الاعلام وأهمية المنطق واللغة العلمية والصعوبات التى يواجهها كل فرد لايجاد طريقه فى عالم يتسم بالصراعات(٦٣).

وعلى هذا الأساس فإن المدرسة الابتدائية من وجهة نظر الايطاليون تتحمل مسئولية تطوير التعليم الثقافى لتلاميذها وذلك بصورة تساعدهم على اجادة اللغات التى تساعدهم على الفهم والمشاركة بايجابية فى الأنشطة الثقافية سواء فى الوقت الحاضر أو فى المستقبل.

والجدول التالى يوضح المنهج الدراسى للمدرسة الابتدائية الايطالية وذلك فى الصفوف الدراسية (٣،٤،٥) عام ١٩٥٥م، وفى كل الصفوف الدراسية عام ١٩٨٥م

جدول رقم (١) [٦٤]

المنهج الدراسى بالمدرسة الابتدائية الايطالية عامى ١٩٥٥م، ١٩٨٥م

عام ١٩٥٥م	١٩٨٥م
الصفوف ٣، ٤، ٥	كل الصفوف
- الدين	- اللغة الايطالية.
- التربية الأخلاقية والمدرسية.	- اللغة الأجنبية.
- التربية البدنية.	- الرياضيات.
- التاريخ والجغرافيا والعلوم.	- العلوم.
- الحساب والهندسة.	- التاريخ والجغرافيا والدراسات الاجتماعية.
- اللغة الايطالية.	- الدين.
- الرسم والكتابة.	- التربية البصرية.
- الغناء.	- التربية الموسيقية.
- الأنشطة العملية واليدوية.	- التربية الحركية.

يتضح من هذا الجدول أن ادخال اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى الايطالى الى جانب اللغة الايطالية قد بدأ عام ١٩٨٥م ويؤكد ذلك ما أشار اليه كلا من Maria Ferraris & Dona tella persico فى تقريرهما عن التعليم الايطالى والمنشور فى الكتاب السنوى للتربية عام ١٩٩٠م الى أن مناهج التعليم الابتدائى فى ايطاليا تشمل "اللغة الايطالية، التاريخ، العلوم، الجغرافيا، الرياضة، الموسيقى، الفنون، الألعاب الرياضية" بالاضافة الى المبادئ الأساسية للغة الأجنبية[٦٥] ومن ثم يتضح موقف ايطاليا المؤيد لتعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى.

(٣) موقف اليونان من تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى:

يتم تنظيم التعليم قبل الجامعى فى اليونان على النحو التالى:

١- تعليم ماقبل المدرسة فى الحضانة ورياض الأطفال ويمتد لمدة عامين، والتعليم فى هذه المرحلة ليس الزاميا.

٢- التعليم الابتدائى ويستمر لمدة ست سنوات، وكل الأطفال ملزمون بالالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

٣- التعليم الثانوى وينقسم الى حلقتين:

أ- المدرسة الثانوية الدنيا، وتقدم تعليما عاما.

ب- المدرسة الثانوية العليا، وهى متنوعة: مدارس عامة، مدارس كلاسيكية، مدارس فنية، مدارس مهنية، مدارس متعددة الأغراض[٦٦].

وفيما يختص بالتعليم الابتدائى،فإنه يسعى الى مساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف التالية:

١- تطوير علاقات فعالة بالأشياء والمواقف والظواهر التى يدرسونها.

٢- اكتساب الأفكار الأساسية، والاكتساب التدريجى للقدرة على الانتقال من التفكير الحسى الى التفكير المجرد.

٣- اكتساب القدرة على استخدام لغة الكتابة والتخاطب بطريقة صحيحة.

٤- الاكتساب التدريجى للقيم الأخلاقية والدينية والقومية والانسانية وتنظيمها فى نظام قيمى.

٥- تنمية الحس الجمالى لديهم حتى يمكنهم التمييز بين الغث والثمين من الفنون والتعبير عنها بطريقة مبتكرة[٦٧].

وفى عام ١٩٨٢م صدر القرار الجمهورى رقم ٥٨٢ لسنة ١٩٨٢م والخاص بتطبيق المناهج الجديدة فى التعليم الابتدائى اليونانى، وقد بدأ التطبيق فعلا بصورة تدريجية من العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢م. وقد روعى فى هذه المناهج ضرورة ان تساعدالتلاميذ على تحقيق مايلى:

١- ايقاف التلاميذ تدريجيا على القيم الجمالية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والقومية والدينية والأخلاقية الموجودة فى المجتمع اليونانى.

٢- ايقاف التلاميذ تدريجيا على المجال المعرفى.

٣- تحقيق التطبيع الاجتماعى المتقدم للتلاميذ[٦٨]

وقد اشتملت المناهج الجديدة على المواد الآتية:

اللغة القومية، الرياضيات، الدراسات البيئية، التربية الاجتماعية والمدنية، العلوم الطبيعية (الطبيعة -الكيمياء)، اللغات الأجنبية المعاصرة (الانجليزية - الفرنسية)[٦٩]

والجدول التالى يوضح عدد الساعات الاسبوعية للمواد المختلفة فى المرحلة الابتدائية فى اليونان.

جدول رقم (٣)

عدد الساعات الأسبوعية للمواد الدراسية بالمدرسة الابتدائية فى اليونان

المادة الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦
الدين.	–	–	٢	٢	٢	٢
اللغة القومية.	٩	٩	٩	٩	٨	٨
الرياضيات.	٤	٤	٣	٣	٤	٤
التاريخ.	–	–	٢	٢	٢	٢
دراسات بيئية.	٤	٤	٣	٣	–	–
الجغرافيا.	–	–	–	–	١	١
العلوم الطبيعية.	–	–	–	–	٣	٣
التربية الاجتماعية والمدنية.	–	–	–	–	١	١
التربية الجمالية.	–	٤	٤	٤	٢	٢
التربية الجسمية.	٤	٢	٢	٢	٢	٢
اللغات المعاصرة. (الانجليزية أو الفرنسية)	٢	–	–	٣	٣	٣
مجموع الساعات	٢٣	٢٣	٢٥	٢٨	٢٨	٢٨

ويوضح هذا الجدول مكانة اللغات الأجنبية فى خطة الدراسة بالتعليم الابتدائى اليونانى، حيث وصل عدد ساعات تدريسها اسبوعيا بهذه المرحلة الى احدى عشرة ساعة موزعة طبقا لما يظهره الجدول بين الصفوف: الأول والرابع والخامس والسادس ولعل فى ذلك توضيح لموقف اليونان المؤيد لتدريس اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى.

ثالثا: موقف مصر من تعليم اللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية:

تتناول الدراسة فى هذا المحور موقف مصر من تعليم اللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية، وذلك من خلال بيان مكانة هذه اللغات فى الخطط الدراسية لهذه المرحلة، بدءا من الفترة السابقة على الاحتلال الانجليزى لمصر عام ١٨٨٢، وحتى الآن.

١- الفترة السابقة على الاحتلال الانجليزى لمصر:

منذ فتح العثمانيون مصر عام ١٥١٧م وخلال فترة حكمهم والتى امتدت حتى عام ١٧٩٨م يلاحظ أن اتصال المصريين بالثقافة الأجنبية قد اتخذ صورتين:

" الأولى هى دخول اللغة التركية الى المدارس والدواوين وبيوت الأشراف من الحكام والولاة وأعوانهم، والثانية تزايد الزيارات التى قام بها بعض السائحين والرحالة من الأجانب الذين زاروا مصر وسجلوا مشاهدتهم ".(٧١)

وكانت السياسة التى اتبعها محمد على اثناء حكمه أو التى اتبعها ابناؤه من بعده من العوامل التى ساهمت فى دخول اللغات للأجنبية فى مصر ،ويؤيد ذلك مايلى:

١- اتجاه محمد على الى أوربا لاستعارة الخبراء اللازمين لادارة المدارس، بالاضافة الى الفنيين والمستشارين لمعاونته فى تنفيذ مشروعاته الخاصة.

٢- البعثات العلمية التى تم ارسالها الى أوربا خاصة ايطاليا عام ١٨١٣م وفرنسا عام ١٨١٨م ثم عام ١٨٢٦م لتعلم علوم الغرب وصناعته والاستفادة منها بعد العودة فى تحقيق أهداف الدولة.

٣- حركة الترجمة التى برزت فى مصر خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر من خلال أعضاء البعثات العائدين من أوربا ومن خلال جهود مدرسة الألسن عندما انشئت عام ١٨٣٦م.

٤- تزايد وفود الجاليات الأجنبية فى مصر، وقد ظهر اثر هذه الوفود من خلال ما انشأته من مدارس تابعة لها ساهمت فى نشر اللغات الأجنبية فى مصر.

٥- فتح محمد على مصر للغة الترك وآدابهم وفنونهم وعاداتهم، وانتشرت التركية فى مصر انتشارا جديدا لأنها لغة ولى الأمر ولغة الحكومة ولغة الصفوة من القوم(٧٢).

ويشير احمد شفيق باشا فى مذكراته الى أن مواد الدراسة فى اللغات غير العربية فى عصر الخديو اسماعيل كانت:

" التركية، الفرنسية، الانجليزية، والالمانية، ثم المواد الأخرى مثل الحساب، الجغرافيا، التاريخ، الهندسة وغيرها من العلوم، ثم الرسم والخط الافرنجى والعربى"(٧٣).

(٢) الفترة من عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٢٢.

كانت المدارس المصرية عام الاحتلال ١٨٨٢م قسمين: اميرية وغير أميرية فضلا عن الازهر، والاميرية طبقتان: ابتدائية وثانوية وكانت لغة التعليم فى هذه المدارس هى اللغة العربية وكانت العلوم تعلم بكتب عربية، وأما اللغات الأجنبية فكان التلميذ يخير فيها بين الفرنسية والانجليزية والألمانية، ومن أراد اتقان هذه اللغات دخل مدرسة الألسن[٧٤] وكان من اغراض الاحتلال الانجليزى نشر ثقافته فى مصر والغاء نفوذ أى لغة غير لغته حتى ولو كانت اللغة العربة وقد اتبع الاحتلال خطة لإزاحة اللغات الأخرى من طريقه فى مناهج المدارس الابتدائية الحكومية وتوضح الأمثلة التالية ذلك:

بالنسبة للغة العربية " عمل الاحتلال على احلال اللغة الانجليزية محل اللغة العربية فى المدارس المصرية وجعلها لغة التدريس فى المرحلتين الابتدائية والثانوية، وجعل التعليم فى المرحلتين بمصروفات لايحتمل دفعها الا الموسرون من ابناء الشعب"[٧٥] ولم يقف الأمر وعند هذا الحد وانما قلت حصص اللغة العربية فى المدارس الابتدائية بشكل ملفت للانظار، فقد كان عدد حصص اللغة العربية فى سنوات الدراسة الابتدائية الأربع(٤٦) حصة اسبوعيا قبل الاحتلال نقص فى عهد الاحتلال الى(٣٢) حصة ثم ارتفع الى(٣٤) حصة فى عهد سعد زغلول[٧٦].

وبالنسبة للغة الفرنسية: فقد كانت سائدة ومنتشرة فى التعليم المصرى قبل الاحتلال " وقد عمل الإحتلال على احلال اللغة الانجليزية محلها وكانت اهم ضربة وجهت لهذه اللغة هى جعل اللغة الانجليزية لغة الدراسة بالمدارس الحكومية وقد أجبر ذلك الطلبة على اختيار اللغة الانجليزية بدل اللغة الفرنسية حتى يمكنهم تتبع التدريس فى باقى المواد بها.[٧٧]

وتؤكد الاحصائيات المعلنة فى هذا الوقت على ذلك ففى عام ١٨٩٩م كانت نسبة اختيار الطلاب للغة الانجليزية لايتجاوز ٢٦٪ وللغة الفرنسية ٧٤٪ وبعد أقل من عشر سنوات أى فى عام ١٨٩٨م اصبحت هذه النسبة ٦٧٪ للغة الانجليزية، ٣٣٪ للغة الفرنسية[٧٨].

وبالإضافة الى ذلك فإننا لو نظرنا الى التعليم الابتدائى منذ سنة ١٩٠٣م وحتى اعلان الاستقلال سنة ١٩٢٢م فسوف لا نجد فى هذا التعليم سواء كان للبنين أو البنات أى أثر للغة الفرنسية إذ لم يشتمل منهج التعليم الابتدائى الا على تعليم لغة أجنبية واحدة كانت هى اللغة الانجليزية[٧٩].

وبالنسبة للغة التركية: فقد كانت موجودة فى خطة الدراسة قبل الاحتلال فقلل من عدد حصصها شيئا فشيئا حتى ألغاها نهائيا من خطة الدراسة وجعلها اختيارية خارج الجدول ، لاتو- سع

فى جدول أوقات الدروس (٨٠) ويوضح تقرير "يعقوب أرتين" عن مناهج المدارس الابتدائية عام ١٨٨٦م مكانة اللغة الانجليزية فى خطة التعليم فى المرحلة الابتدائية:

أ- ففى السنة الثانية تعطى للطفل دروس الأشياء والجغرافيا باللغة العربية ويطلب منه الكتابة فى موضوعات مختلفة حتى يعتاد شيئا فشيئا على المطالعة والتحرير بلغة بلاده ومن هذه السنة يشرع كذلك فى تعليمه المطالعة باللغة الانجليزية.

ب- وفى السنة الثالثة يشرع المعلمون فى تعليم الأطفال دروس الأشياء والجغرافيا باللغة الأجنبية حتى يمرنوهم على التكلم بهذه اللغة التى لايتكلمون بها فيما بينهم وأغلبيتهم لايسمع من يتكلم بها خارج المدرسة(٨١).

وفى سنة ١٨٨٨م كانت خطة الدراسة بالمدارس الابتدائية تتضمن المواد التالية:

القرآن الكريم واللغة العربية والخط العربى والحساب والهندسة والأشياء والتاريخ والجغرافيا والرسم واللغة الاجنبية والخط الافرنجى، وتم حذف اللغة التركية من خطة الدراسة وأصبح تدريس الأشياء والجغرافيا بالسنتين الثالثة والرابعة باللغة الأجنبية(٨٢).

وفى عام ١٨٩٣ أصبح تدريس الجغرافيا والأشياء يتم باللغة الأجنبية ابتداء من الصف لثانى، وذلك بالاضافة الى الحصة الخاصة بهذه اللغة.

والجدول التالى يوضح ساعات التدريس بالمدارس الابتدائية فى التعليم المصرى عام ١٨٩٣م وذلك كما يلى:

جدول رقم (٣) (٨٣)

ساعات التدريس بالمدارس الابتدائية المصرية عام ١٨٩٣م

السنة	باللغة العربية	بالفرنسية أو الانجليزية
الأولى	٣٣	-
الثانية	٢٥	٨
الثالثة	٢٠	١٣
الرابعة	٢٠	١٣
المجموع	٩٨	٣٤

وقراءة الجدول السابق توضح أن سياسة الاحتلال التعليمية كانت تسير بالتدريج نحو إحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية خلال سنوات الدراسة فى المرحلة الابتدائية.

وفى عام ١٨٩٤م تم اضافة الديانة والتهذيب والتربية والترجمة الى خطة الدراسة بالمرحلة الابتدائية، وتجدر الاشارة فى ذلك الوقت إلى أن عدد دروس اللغة العربية بالسنوات الثانية والثالثة والرابعة على التوالى كان (٦،٧،٧) بينما كان عدد دروس اللغة الأجنبية على التوالى (٧،٧،٦)، وكانت اللغة الانجليزية هى اللغة الأجنبية المقررة بالمدارس.[٨٤]

وقد استمر الاهتمام بتعليم اللغة الانجليزية فى التعليم الابتدائى المصرى اكثر من غيرها من اللغات طوال الفترة من ١٩٠٠ وحتى ١٩٢٢.

ويبدو مما سبق أن اللغات الأجنبية كانت موجودة على خريطة التعليم الابتدائى المصرى فى فترة الاحتلال البريطانى لمصر (١٨٨٢- ١٩٢٢) وان اختلفت نسبة وجود هذه اللغات فى بداية الفترة عن نهايتها خاصة اللغة الانجليزية التى احتلت مكانه عادية فى بداية الاحتلال ثم مكانة متميزة فى نهاية الفترة نتيجة لسياسة الاحتلال التعليمية التى استهدفت القضاء على اللغات الأخرى لصالح اللغة الانجليزية.

(٣) الفترة من ١٩٢٣ وحتى ١٩٥٢م.

فى ١٩ ابريل ١٩٢٣م صدر الدستور المصرى الأول، وقد نص فى المادة رقم (١٩) على أن التعليم الأولى الزامى للمصريين بنين وبنات وهو مجانى فى المكاتب العامة (٨٥) وقد اتجهت الوزارة الى العمل على تعميم التعليم فى المرحلة الأولى عن طريق نشر المدارس الالزامية بالاشتراك مع مجالس المديريات وقد بدأ تنفيذ المشروع اعتبارا من عام ١٩٢٥م.

والمقارنة بين المدارس الابتدائية والمدارس الإلزامية تشير الى أن هناك فروقا كبيرة بين المدرستين، من أهم هذه الفروق خاصة فى مجال المنهج:

كان منهج المدرسة الإلزامية فى ذلك الوقت يشتمل على مواد: " القرآن الكريم واللغة العربية والخط والجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والأخلاق ومبادئ العلوم والصحة والحساب والأشغال والرسم والتربية البدنية ".

بينما كانت خطة الدراسة بالمدرسة الابتدائية فى ذلك الوقت تزيد على خطة المدرسة الالزامية فى تعليم اللغة الأجنبية والخط الافرنجى والجدول التالى يوضح خطة الدراسة الاسبوعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية فى العام الدراسى ١٩٢٨/٢٧م.

جدول رقم (٤) (٨٦)

خطة الدراسة الأسبوعية بالمرحلة الابتدائية فى العام الدراسى ١٩٣٨/٣٧م

المادة	١	٢	٣	٤
- القرآن الكريم	٣	٣	٣	-
- اللغة العربية والديانة	٩	٨	٨	٨
- الخط العربى.	٢	٢	٢	٢
- اللغة الأجنبية.	٨	٨	٨	٨
- الخط الافرنجى.	١	١	١	١
- الحساب.	٦	٦	٦	٦
- الهندسة.	-	-	١	١
- التاريخ.	-	١	١	٢
- الجغرافيا.	٢	٢	٢	٢
- الأخلاق والتربية الوطنية.	-	-	-	٢
- أشياء.	٢	١	١	١
- فن تدبير الصحة.	-	١	١	١
- الرسم.	٢	٢	٢	٢
- أشغال عملية.	٢	٢	٢	٢
- التربية البدنية والألعاب	٢	٢	١	١
المجموع	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩

ويتضح من الجدول أن اجمالى عدد حصص اللغة الأجنبية بما فيها الخط فى الصفوف الأربعة بلغ (٩) حصص لكل صف دراسى.

وفى سنة ١٩٣٨م قامت الوزارة بمحاولة للتقريب بين التعليم الالزامى والتعليم الابتدائى فالغى تدريس اللغة الانجليزية من السنة الأولى بالمدارس الابتدائية وأصبحت هذه اللغة تدرس ابتداء

من السنة الثانية، وقد ساعد ذلك التحديل عددا محدودا من تلاميذ مدارس التعليم الأولى على الالتحاق بالمدارس الابتدائية الا أن مصروفات التعليم الابتدائى وقفت عقبة فى سبيل التحاق معظم أبناء الشعب بها[٨٧].

وفى ديسمبر عام ١٩٤١م قدم رجال وزارة المعارف مشروعا الى المجلس الأعلى للتعليم يستهدف تطوير التعليم الالزامى والتقريب بينه وبين التعليم الابتدائى[٨٨] وكان من اهم الخطوات التى ساهمت فى التقريب بين التعليم الالزامى والتعليم الابتدائى:

" فى سنة ١٩٤٥ ألغت الوزارة اللغة الأجنبية من السنة الثانية الابتدائية، فأتاح ذلك الفرصة امام تلميذ المدرسة الأولية لأن يلتحق بالتعليم الابتدائى حتى سن العاشرة، أو أن يتقدم لإمتحان الشهادة الابتدائية مع اعفائه من امتحان اللغة الأجنبية على ان يمتحن فى مقرر اضافى للغة العربية بدلا منها"[٨٩].

وفى ديسمبر ١٩٤٥م قدمت وزارة المعارف العمومية تقريرا الى مجلس التعليم الأعلى يدور حول تنظيم التعليم العام، والتقرير عبارة عن خطة تهدف الى تطوير التعليم العام وتتكون هذه الخطة من محاور ثلاثة، نوقشت فى المحور الثانى قضية تعليم اللغة الأجنبية فى المرحلة الأولى من التعليم من خلال عرض الآراء المختلفة فى هذه القضية[٩٠] وقد استعرضت الوزارة هذه الآراء وأخذت بمبدأين اساسيين اتفق عليهما الرأى وهما:

١- ان يكون التعليم العام من السادسة الى الثانية عشرة خاليا من تدريس اللغة الأجنبية.

٢- ان هذا التعليم يؤهل تلاميذه للالتحاق بالمدارس الثانوية ورغم ذلك فإن الوزارة أقرت ضرورة بقاء نظام التعليم الابتدائى على ماهو عليه تعلم فيه اللغة الأجنبية ابتداءا من الصف الدراسى الثالث ويرجع ذلك الى حرص الوزارة على الا تحرم البلاد من تعليم جيد قائم والى عملها على رفع مدارس التعليم العام لى مستواه، والى أهمية التحقق من أن دخول التلاميذ فى التعليم الثانوى وهم لايعرفون لغة أجنبية لايؤثر تأثيرا ضارا فى مستوى التعليم فى المدارس الثانوية. وفى فبراير ١٩٤٦م رفعت لجنة التعليم العام تقريرها الى المجلس الأعلى للتعليم عن مشروع تنظيم التعليم العام المقدم للمجلس من وزارة المعارف وقد تضمن التقرير أربعة محاور أساسية حول:

التعليم الأولى، مرحلة الانتقال، التعليم الثانوى، الاشراف على التعليم[٩١] وفيما يختص بالتعليم الأولى فإن اللجنة بحثت المقترحات التى وضعتها الوزارة وانتهت الى اقرارها وكان من أهمها أن

يكون التعليم فى هذه المرحلة خاليا من تلقى اللغة الأجنبية على أن يعوض التلميذ الذى يلتحق بالمدارس الثانوية مافاته منها فى اثناء دراسته فى هذه المدارس.

وقد عقد المجلس الأعلى للتعليم دورته الخامسة فى شهر ابريل ١٩٤٧م ونظر فى المشروع المقدم من الوزارة وانتهى الى اقراره وبناء على هذا المشروع تم وضع مشروعا قانونى التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى اللذين صدرا فى شهر يناير ١٩٤٩م.

والجدول التالى يوضح خطة الدراسة فى المرحلة الابتدائية فى عام ١٩٤٧م.

جدول رقم (٥) (٩٣)

خطة الدراسة فى عام ١٩٤٧

المواد الدراسية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
القرآن الكريم	١٢	٢	٢	٢
اللغة العربية والخط العربى	٢٢	١٢	٩	٩
الأناشيد والموسيقى	٢	١	١	١
اللغة الأجنبية والخط الافرنجى	–	–	٨	٨
الحساب	٦	٦	٥	٥
الهندسة العملية	–	–	١	١
التاريخ والتربية الوطنية	–	–	١	٢
الجغرافيا	–	١	١	١
مشاهد الطبيعة ومبادئ العلوم	٣	٣	٢	٢
الصحة	–	–	١	١
الرسم	٣	٣	٢	٢
الأشغال العملية	٣	٣	٣	٣
التربية البدنية والألعاب	٣	٣	٣	١
المجموع	٣٤	٣٤	٣٨	٣٨

ويتضح من الجدول أنه قد تم الغاء اللغة الأجنبية من الصفين الأول والثانى وتم تخفيض عدد الحصص لتصبح (٨) حصص بما فيها الخط.

وفى عام ١٩٥١م أصبحت المرحلة الابتدائية المرحلة الأولى من مراحل التعليم ولذلك تقرر الغاء مادونها من المدارس القائمة فى ذلك الوقت (وهى مدارس التعليم الشعبى بأنواعها المختلفة) وأصبح التعليم بهذه المرحلة الزاميا يلتحق به الأطفال من الجنسين دون امتحان للقبول من سن السادسة وحتى الثالثة عشرة.

وقد وافق مجلس التعليم الأعلى بجلسته التى عقدت فى ١٩٥١/٢/٢٥م على خطة الدراسة لعام ١٩٥١م والذى يوضحها الجدول التالى:

جدول رقم (٦) (٩٣)

خطة الدراسة بالمدرسة الابتدائية لعام ١٩٥١م

المواد الدراسية	١	٢	٣	٤	٥	٦
* فى فرقتى رياض الاطفال						
- التعبير اللغوى	١٢	١٢	-	-	-	-
- التعبير الفنى	١٠	١٠	-	-	-	-
- الحساب	٠٦	٠٦	-	-	-	-
- النشاط الحر	٠٦	٠٦	-	-	-	-
المجموع	٣٤	٣٤	-	-	-	-
* فى الفرق الأخرى						
- القرآن الكريم	-	-	٠٦	٠٦	٤	٤
- اللغة العربية والخط	-	-	١٠	١٠	٨	٨
- اللغة الأوربية	-	-	-	-	٦	٦
- الحساب	-	-	٦	٦	-	-
- الحساب والهندسة العملية	-	-	-	-	٦	٦
- المعلومات العامة	-	-	٣	٣	-	-
- موضوعات اجتماعية	-	-	-	-	٣	٣
- موضوعات علمية	-	-	-	-	٢	٢
- الرسم والأشغال	-	-	٦	٦	٤	٤
- التربيةالبدنيةوالعاب وموسيقى	-	-	٣	٣	٣	٣
المجموع	-	-	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

وقد استمرت هذه الخطة عامى ١٩٥٢/٥١ - ٥٢/ ١٩٥٣م واهم ما يلاحظ عليها:

١- زيادة الدراسة بالتعليم الابتدائى الى ست سنوات، خصصت السنتان الأولى والثانية لرياض الأطفال.

٢- اهتمت الخطة فى فرقتى رياض الاطفال بالتعبير اللغوى والتعبير الفنى الى جانب النشاط الحر الذى كان يمارسه الأطفال بمعدل حصة كل يوم.

٣- تضمنت الخطة ست حصص اسبوعية للغة الأوربية بمعدل حصة كل يوم للصفين الخامس والسادس.

(٤) الفترة من ١٩٥٣م وحتى الآن:

بقيام ثورة يوليو ١٩٥٢م شهدت مصر مجموعة من التغيرات الجذرية فى شتى مجالات الحياة ومنها مجال التعليم وقد عملت ثورة يوليو على توحيد التعليم فى المرحلة الأولى فصدر قانون التعليم رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣م وكان اهم ماجاء به هذا القانون:

١- مجانية التعليم الابتدائى والزاميته.

٢- جعل مدة الدراسة بمدارس التعليم الابتدائى ست سنوات.

٣- تحديد هدفه فى إعداد أفراد يكونون مواطنين مستنيرين وقادرين على تحمل المسئولية الفردية والاجتماعية.

٤- حذف اللغة الأجنبية من مناهج الدراسة.(٩٤)

ويبدو مما سبق ان من أهم ماجاء به هذا القانون هو حذف اللغة الأجنبية من مواد الدراسة بالتعليم الابتدائى وكان هذا الحذف فى ذلك الوقت قائما على مجموعة من الأسباب هى:

١- تدريس اللغة الأجنبية فى ألاف المدارس الابتدائية فى الريف أمر متعذر من الناحية العملية، واذا قصر تدريسها على بعض المدارس دون البعض الآخر أدى هذا الى خلق مشكلة اجتماعية تعليمية، كما يعتبر نقصا لمبدأ تكافؤ الفرص(٩٥).

٢- أطفالنا فى هذه المرحلة لايحسون الحاجة الى دراسة اللغة الأجنبية وبخاصة الريفيون منهم، الذى يجب علينا نحن المربين أن نجعلهم يتفاعلون مع بيئتهم وتتفاعل بيئتهم معهم ولن يتم هذا التفاعل على اكمل وجه الا إذا كان المنهج ينصب على البيئة التى يعيش فيها أطفال هذه المرحلة يفسر مظاهرها ومحتوياتها من نبات وحيوان.

٣- ومن ناحية أخرى يجب أن يحصل طلاب المدرسة الابتدائية الحديثة على قدر كبير من لغتنا العربية قبل أن تزاحمها اللغات الأجنبية.

٤- قد يرى بعض الناس قصر اللغة الأجنبية على المدارس الابتدائية بالمدن، والواقع أن ابناء المدن يستطيع الكثير منهم النهوض بهذا العبء فى هذه المرحلة لأن بيئة المدن وظروفها غير بيئة الريف وظروفه ولكن تنفيذ هذا الرأى يخلق مشكلات تعليمية واجتماعية أهمها:

أ- أن التلاميذ سيتزاحمون على أبواب المدارس التى تعلم اللغة الأجنبية وينصرفون عن غيرها.

ب- المتخرجون فى المدارس الابتدائية عند التحاقهم بالمرحلة الاعدادية سيكون منهم من درس اللغة الأجنبية ومنهم من لم يدرسها، وبذلك لن يكونوا فى مستوى واحد.

جـ- لغة الناشئين بمصر هى العامية وتختلف هذه اللغة اختلافا بينا عن اللغة العربية التى يتعلمونها فى مدارسهم فاللغة العربية اذن تعتبر غريبة على الناشئين الى حد ما. وتدريس لغة أجنبية الى جانب اللغة العربية فى هذه المرحلة فيه تشتيت لقدرة الطفل اللغوية وارهاق لها واستنفاد للطاقة فى غير ما ضرورة أو مبرر. .

د- ان توجيه طاقة الطفل اللغوية فى هذه المرحلة من حياته الى دراسة لغته القومية فيه الخير كل الخير [٩٦]

وتشير خطة الدراسة بالمرحلة الابتدائية بعد الغاء اللغة الأجنبية وذلك عام ١٩٥٣م الى ان المواد الدراسية فى ذلك الوقت كانت كما يلى:

" القرآن الكريم، اللغة العربية والخط، والاناشيد، الحساب والهندسة العملية، التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، العلوم والصحة، التربية البدنية، الرسم والأشغال[٩٧].

وبالرغم من صدور مجموعة من قوانين التعليم بعد ذلك إلا أنها لم تشير من قريب أو بعيد الى قضية تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى، ففى عام ١٩٥٦م صدر قانون التعليم الابتدائى رقم ٢١٣ لسنة ١٩٥٦م، وفى عام ١٩٦٨ صدر قانون التعليم العام رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨م والذى اكد على أن الدراسة فى التعليم الابتدائى يجب أن تغطى الاساسيات فى المواد التالية:

- التربية الدينية. - اللغة العربية. - المواد الاجتماعية.
- العلوم والتربية الصحية. - الحساب والهندسة. - التربية الموسيقية والأناشيد.
- التربية الرياضية. - الرسم والأشغال العملية.
- التربية الزراعية. - التربية النسوية (للبنات).(٩٨)

وفى ظل قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م كانت خطة الدراسة فى الحلقة الأولى من التعليم الاساسى فى العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢م تتضمن المواد التالية:" التربية الدينية، اللغة العربية، الرياضيات، التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، العلوم والصحة، المشاهد الطبيعية، التربية الفنية، التربية الرياضية، التربية الموسيقية، الاقتصاد المنزلى (للبنات)، التربية الزراعية(للبنين)، الثقافة المهنية والتدريبات العملية " (٩٩)

وبعد صدور قانون التعليم رقم ٢٣٣ لسنة ١٩٨٨م كانت خطة الدراسة فى الحلقة الأولى من التعليم الاساسى فى العام الدراسى ١٩٩٠/٨٩م تتضمن المواد التالية: " التربية الدينية، اللغة العربية، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، المعلومات العامة والأنشطة البيئية، العلوم والصحة، التربية الفنية، التربية الرياضية، التربية الموسيقية، المجالات العملية ".

واستمرار لجهود تطوير التعليم الابتدائى عقد فى شهر فبراير ١٩٩٣م مؤتمرا قوميا لتطوير مناهج التعليم الابتدائى برئاسة السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية باعتبارها رئيس الجمعية المصرية للتنمية والطفولة. وقد اقر المؤتمر مجموعة من التوصيات المرتبطة بالجوانب المختلفة للتعليم الابتدائي كان من أهم هذه التوصيات التأكيد على أهمية:

" البدء فى ادخال تعليم اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية بدءا من الصف الرابع الابتدائى بصورة تدريجية بحيث يبدأ التنفيذ فى المدارس ذات اليوم الكامل، مع توفير المعلمين المؤهلين لتدريس اللغات الأجنبية(١٠٠).

وقد تم عرض هذه التوصية ضمن توصيات المؤتمر على القناة الشرعية التى حددها قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١م وتعديلاته وهى المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى، فوافق عليها وبناء على ذلك صدر القرار الوزارى رقم ١٦٢ لعام ١٩٩٤م والخاص بتدريس اللغة الانجليزية بالتعليم الابتدائى، وأشار هذا القرار الى مايلى[١٠١].

١- تقرير تدريس اللغة الانجليزية بالصف الرابع الابتدائى بدءا من العام الدراسى ٩٤/٩٥ (م١)

٢- يخصص لتدريسها ثلاث حصص اسبوعيا (م١).

٣- تكون الدرجة الكبرى لهذه المادة (٥٠) درجة والصغرى (٢٠) درجة (م٢).

والجدول التالى يوضح خطة الدراسة الاسبوعية بالتعليم الابتدائى وذلك بعد صدور قرار تدريس اللغة الانجليزية بهذا النوع من التعليم عام ١٩٩٤م.

جدول رقم (٨) [١٠٢]

خطة الدراسة الاسبوعية بالحلقة الأولى من التعليم الاساسى

عام ١٩٩٥/٩٤م بعد دخول اللغة الانجليزية عليها

المواد الدراسية	١	٢	٣	٤	٥
التربية الدينية	٣	٣	٣	٣	٣
اللغة العربية	١٠	١٠	١٠	١٠	٩
الرياضيات	٦	٦	٦	٦	٦
الدراسات الاجتماعية	-	-	-	٢	٣
المعلومات العامة	٣	٣	٦	-	-
الأنشطة البيئية	-	-	-	٢	٤
العلوم والصحة	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الفنية	٢	٢	٢	٢	٢
التربية الرياضية	١	١	١	١	١
التربية الموسيقية	-	-	-	٢	٢
المجالات العملية	٣	٣	٨	٨	٨
اللغة الانجليزية	-	-	-	٣	٣
	٣٣	٣٣	٣٨	٤١	٤٣

رابعا : خاتمة الدراسة

في ضوء ماتم عرضه عن تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي من حيث : ضرورة تعليمها وأهدافها والسن الملائمة لبداية تعليمها، وموقف بعض الدول الأجنبية منها، والعرض التاريخي لمكانة اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي المصري، يمكن عرض وجهة نظر الدراسة الحالية في هذه القضية وذلك من خلال محورين أساسيين كمايلي :

المحور الأول :

وفيه تؤيد الدراسة الحالية مبدأ تعليم اللغات الأجنبية في التعليم الابتدائي المصري،انطلاقا من المبررات التالية :

١- أن العصر الحالي يتسم بسمات أساسية أهمها : الانفجار المعرفي، التقدم التكنولوجي، التقدم الاقتصادي، اعتبار الديمقراطية أساس الحياة في كل مجتمعات اليوم، الأمر الذي ترتب عليه كون العالم قرية صغيرة وأصبح التفاعل بين شعوبها سمة أساسية، كل ذلك يؤكد ضرورة مفادها أن تحتل اللغات الأجنبية مكانتها على خريطة المناهج التعليمية، بحيث تبدأ عملية تعليم هذه اللغات في مراحل التعليم الأولى، حيث أن اللغة الأجنبية في هذا العصر اصبحت من أهم الأدوات الأساسية في بناء الانسان.

٢- انه بالرغم من وجود بعض الاتجاهات التي عارضت تعليم اللغات الأجنبية للأطفال في مراحل التعليم الأولى لاعتبارات وطنية أو ثقافية أو لاعتبارات مرتبطة بالطفل ذاته، الا أن هناك اتجاهات أخرى تؤيد تعليم هذه اللغات في هذه المراحل، وأن هذا التعليم لايمكن أن يؤثر على لغة الطفل الوطنية، بالاضافة الى ضرورة هذا التعليم في العصر الحالي، وتتفق الدراسة الحالية مع الاتجاه المؤيد لتعليم اللغات الأجنبية للأطفال في المرحلة الأولى، وماساقه من مبررات لذلك.

٣- أن هناك كثير من دول العالم تحتل اللغات الأجنبية فيها مكانتها في مناهج التعليم في المراحل الأولى، ومن أمثلة هذه الدول - بالاضافة الى الدول التي تم عرض موقفها من خلال الدراسة - السويد، المانيا الديمقراطية، الدانمارك، الإكوادور، وحيث أن هذه الدول قد سبقتنا في مضمار التقدم بصفة عامة وملاحقة سمات العصر، فإن الدراسة الحالية تؤيد ضرورة أن تحذو مصر حذو هذه الدول في تدعيم مكانة اللغات الأجنبية

فى مناهج التعليم بالمرحلة الأولى لما لهذا التعليم من أثـر فـى جعل الانسان المصرى قادرا على معرفة آراء الشعوب وأفكارها وتجاربها.

٤- اكد العرض التاريخى لمكانة اللغات الأجنبية فى التعليم المصرى خاصه المرحلة الأولـى منه، اتجاه السياسة التعليمية نحو الاهتمام بتعليم هذه اللغات منذ فترة زمنية طويلة رغـم اختلاف ظروف تعليم هذه اللغات ومبرراته، ورفـض بعـض الاتجاهـات لتعليمهـا لاعتبارات سياسية أو وطنية أو لاعتبارات مرتبطـة بـالطفل ذاتـه، والـذى ترتـب عليـه الغاء تعليم هذه اللغات فى بعض الفترات.

ونظرا لما فرضته ظروف هذا العصر، فقد استمر اتجاه السياسة التعليمية فى مصر نحو توجيه الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى، انطلاقا من اتجاه هذه السياسة الى الاهتمـام بعملية تطوير مناهج التعليم عموما ومنـاهج التعليم الابتدائى علـى وجـه الخصـوص، وقد دعـم هذا الاتجاه بصدور القرار الوزارى رقم ١٦٢ لعام ١٩٩٤م، والذى أقر تعليم اللغة الانجليزية فـى التعليم الابتدائى فى مصر، وهو ماتؤيده الدراسة الحالية.

المحور الثانى :

وفيه ترى الدراسة الحالية أن عملية تعليم اللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية فـى مصـر - كمـا أظهرتهـا الملاحظـات الشـخصية للبـاحثين، مـن خـلال متابعـة مـاكتب فـى الصحـف والمجلات،ومايدور داخل بعض المدارس الابتدائية فى اجتماعات مجالس الآباء والمعلميـن - تعـانى من بعض المشكلات والتى يمكن إجمالها فيما يلى :

١- لـم يكـن هنـاك تـأهيل مسبق لمعلمـى هـذه اللغـات فىالمرحلـة الابتدائيـة، ومـن ثـم جـاء اختيارهم بصورة شبه عشوائية، بناءعلىترشيح من الادارة التعليمية على أساس الأقدمية، مع أن هذه الأقدمية قد لاتعتبر دليلا على كفاءة المعلم وقدرته علـى تعليـم اللغـة الأجنبيـة انطلاقا من مبرر مؤداه أن اللغات الأجنبية لم تكن محل اهتمام منهم لعدم اعتبارهـا مـادة نجاح أو رسوب اثناء فترة اعدادهم، ومن ثم قد يكـون المعلـم حديث التخـرج هـو الاكفـأ نظرا لقربه من اللغات الأجنبية، حيث ان هذه اللغات كانت مادة نجاح ورسوب أثناء فترة دراسته.

٢- رغم تدارك المسئولين عن التعليم لمشكلة ضعف التأهيل اللازم لمعلمـى اللغـات الأجنبيـة فـى هذه المرحلـة، ومحاولـة التغلب عليهـا عـن طريـق عقـد دورات تدريبيـة للمعلميـن

المرشحين من قبل الادارة، فقد لوحظ أن هذه الدورات لم تنجح فى حل هذه المشكلة، وذلك لقصر فترة التدريب التى لم تكن تمتد لاكثر من اسبوعين، بل ان عملية التدريب نفسها قد أدت الى وجود مشكلة أخرى تمثلت فى عدم قيام المعلمين " خت' ين للتدريب بتدريس المواد الأخرى المسندة اليهم، مما ترتب عليه توقف الدراسة فى بعض الفصول حتى نهاية فترة التدريب.

٣- لوحظ أن معلمى اللغات الأجنبية المرشحين لتدريسها لايتفرغون لها، بل تضاف لموادهم الأصلية، وهذا يمثل عبئا جديدا على هؤلاء المعلمين، مما قد يؤثر على كفاءتهم فى عملية التدريس بصفة عامة.

٤- لوحظ أيضا أنه لم يتم تدريب مديرى المدارس الابتدائية أو نظارها على كيفية متابعة عملية تعليم اللغات الأجنبية، مع أن هذه العملية تعد من المهام الأساسية لمديرى المدارس الابتدائية أو نظارها.

٥-هناك من يرى أن موضوعات كتاب اللغة الانجليزية المقرر على أطفال هذه المرحلة لاترتبط ببيئة هؤلاء الأطفال، بالاضافة الى أن موضوعات هذا الكتاب أعلى من مستواهم العقلى، مما لايعطيهم الوقت الكافى لتحقيق الهدف من تعلم هذه اللغة، خاصة فيما يتعلق بتحصيل الأطفال لعدد مناسب من مفردات اللغة، والقدرة على التعبير الجيد بها شفويا وتحريريا.

٦- أثمرت الملاحظات الأولية لطرق تدريس اللغة الانجليزية فى التعليم الابتدائى عن اعتمادها على الطرق التقليدية فى التعليم (سبورة، طباشير، كتاب مدرسى،... الخ)، وافتقارها الى الاعتمادعلىالوسائل التعليميةالحديثة التى تجذب الأطفال لعملية التعليم مثل (الأشرطةوأجهزة التسجيل، شرائط الفيديو، الصور والرسومات الملونة.. الخ).

٧- نقص الحصص الدراسية الخاصة بتعليم اللغة الأجنبية فى التعليم الابتدائى، كما حددها القرار الوزارى رقم ١٦٢ لعام ١٩٩٤م وهى (٣) حصص أسبوعيا، خاصة مع طول المنهج وحداثة المادة على عدد كبير من أطفال هذه المرحلة خاصة فى المناطق الريفية.

وأخيرا فإن وضع المقترحات التالية فى الاعتبار من المهتمين بأمر التعليم فى مصر، يمكن أن تساهم فى حل المشكلات السابقة ودعم مكانة اللغات الأجنبية فى التعليم الابتدائى المصرى، ومن أهم هذه المقترحات :

١- الاهتمام بتدريب المعلمين القائمين بالتدريس، مع مراعاة ان يتم التدريب قبل بداية العام الدراسى، وزيادة مدة التدريب.

٢- تعيين خريجى الجامعات من أقسام اللغات الأجنبية من الكليات غير التربويه للتدريس فى المدارس الابتدائية، مع توفير الحوافز اللازمة لجذب هؤلاء الخريجين للتدريس.

٣- اسناد تدريس اللغات الأجنبية للمعلمين الحاصلين على مؤهلات عليا فقط، لانهم أقرب عهدا باللغة، مع الاهتمام بتدريبهم التدريب الكافى.

٤- زيادة أعداد المقبولين بأقسام اللغات الأجنبية بكليات التربية، لسد العجز فى المعلمين المؤهلين لتدريس هذه اللغات فى التعليم الابتدائى، مع اجراء التطوير اللازم لبعض المقررات الدراسيةفىهذه الكليات حتى يكون الخريجون قادرون على تدريس هذه اللغات.

٥- التأكيد على أهمية أن يقوم الموجهون المتخصصون فى اللغات الأجنبية بالاشراف على تعليم هذه اللغات بالمدارس الابتدائية.

٦- الاهتمام بتدريب نظار المدارس الابتدائية ومديريها على كيفية الاشراف على تعليم اللغات الأجنبية بمدراسهم.

٧- مراعاة أن تكون المناهج والكتب الدراسية الخاصة باللغات الأجنبية مناسبة لقدرات واحتياجات الأطفال فى المرحلة الابتدائية، وملائمتها لظروف وتقاليد المجتمع المصرى.

٨- مضاعفة تدريس عدد حصص اللغات الأجنبية الى (٦) حصص فى الاسبوع بدلا من ثلاث حصص.

٩- ضرورة تضافر الجهود بين مختلف الأجهزة المختصة، سواء فى وزارة التربية والتعليم أو المركز القومى للبحوث التربوية، أو المركز القومى للتقويم والامتحانات مع كليات التربية فى دعم وتطوير تعليم اللغات الأجنبية خاصة فى المرحلة الابتدائية.

مراجع الدراسة

١- نعيمة محمد عيد: **اللغات الأجنبية، دورها الثقافى فى المجتمع الجديد**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٣.

٢- وزارة التربية والتعليم، مكتب المستشار الفنى، مركز الوثائق التربوية: **تدريس اللغات الأجنبية**، مطبعة النجاح بالفجالة، القاهرة،١٩٥٧،ص١.

٣- سعد الدين ابراهيم (تحرير): **مستقبل النظام العالمى وتجارب تطوير التعليم**، ط١، منتدى الفكر العربى، عمان ١٩٨٩، ص ٨٤.

٤- المرجع السابق،ص ١١٥.

٥- المرجع السابق،ص ١٦٣.

٦- بديعة الهاكع، أو جينى حنيب: دراسة استطلاعية حول تعليم اللغات الأجنبية فى الحلقة الابتدائية، **مجلة التربية والتعليم**، المجلد (٣)، العدد (٨)، ديسمبر ١٩٩٤،ص ١١٧.

٧- محمد أبو الأسعاد: **سياسة التعليم فى مصر تحت الاحتلال البريطانى (١٨٨٢- ١٩٢٢)**،ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣،ص ٢٠٥.

٨- راجع:

حسن ابراهيم حسن: **تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، الجزء الأول، الدولة العربية فى الشرق ومصر والمغرب والاندلس (١-١٣٢هـ)**،ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤،ص ص ٢٣٩-٢٤١.

٩- محمد أبو الاسعاد: مرجع سابق،ص ص ٢٠٥-٢٠٦.

١٠- المرجع السابق، ص ٢٠٦.

١١- سعيد اسماعيل على: الفكر التربوى العربى الحديث، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد رقم (١١٣)، الكويت، مايو ١٩٨٧،ص ص ١٩٣-١٩٤.

١٢- نايف خرما، على حجاج: **اللغة الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة**، العدد رقم (١٢٦)، الكويت، يونيو ١٩٨٨،ص ١٧٧.

١٣- لتفاصيل اكثر حول رأى القبانى فى هذه القضية راجع:

- اسماعيل القبانى: **دراسات فى تنظيم التعليم بمصر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٩.

١٤- لتفاصيل اكثر حول رأى طه حسين فى هذه القضية راجع:

- طه حسين: **مستقبل الثقافة فى مصر**، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٥١-١٥٢.

١٥- وزارة التربية والتعليم، **مبارك والتعليم، نظرة الى المستقبل**، القاهرة، ١٩٩٢،ص ٥٧.

١٦- محمد ابراهيم عطوة مجاهد: **تعليم اللغات الأجنبية فى مرحلة ما قبل المدرسة، رؤية نقدية، بحث مقدم الى مؤتمر رابطة التربية الحديثة " نحو رؤية نقدية للفكر التربوى العربى "** فى الفترة من ٤ الى ٦ يوليو ١٩٨٩ بالجامعة العمالية، القاهرة، ١٩٨٩، المجلد الأول، ص ٣٧٥.

١٧- للوقوف على ماجاء فى هذه اللقاءات وأهم توصياتها راجع:

- عبد الفتاح جلال (رئيس التحرير): مؤتمرات تطوير التعليم المصرى التى عقدت بدول العالم، **مجلة التربية والتعليم**، المجلد ٣، العدد (٨) ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ديسمبر ١٩٩٤م،ص ص ١٠-٤٢.

١٨- لتفاصيل اكثر حول مناهج البحث فى التربية المقارنة راجع على سبيل المثال:

أ- عبد الغنى عبود: **الأيديولوجية والتربية، مدخل لدراسة التربية المقارنة**،ط٣، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٠،ص ص ٨١-٩٣.

ب- عبد الغنى عبود: **التربية المقارنة فى نهايات القرن، الايديولوجيا والتربية من النظام الى اللانظام**، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٣،ص ص ٥٤-٦٢.

١٩- سعد الدين ابراهيم (تحرير)، مرجع سابق، ص ١٣.

٢٠- المرجع السابق، ص١٤.

٢١- نبيل على: العرب وعصر المعلومات، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد (١٨٤)، الكويت، ابريل ١٩٩٤، ص ٣٨٢.

٢٢- محمد عاطف غيث: **التغير الاجتماعى والتخطيط**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢،ص ١٧.

٢٣- سعد الدين ابراهيم (تحرير)، مرجع سابق،ص ١٤.

٢٤- عبد الفتاح احمد جلال: تجديد العملية التعليمية فى الجامعة، **مؤتمر قضية التعليم فى مصر، أسس الاصلاح والتطوير**، اسيوط، ١٣-١٥ اكتوبر ١٩٩٠،ص ٥.

٢٥- محمد الهادى عفيفى: **التربية والتغير الثقافى**، ط٣، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٣٦٦.

٢٦- محمد فوزى عبد الحميد: **نحو اتصال دولى جديد (الاعلام الدولى، الدعاية الدولية)**، مكتبة السوادى للتوزيع،جدة، السعودية، بدون تاريخ، ص ١٩١.

٢٧- عواطف عبد الرحمن: الاعلام وتحديات العصر، **مجلة عالم الفكر**، المجلد (٢٣)، العددان (٢،١)، (يوليو / سبتمبر - اكتوبر /ديسمبر)١٩٩٤م، الكويت، ١٩٩٤ م،ص ٧.

٢٨- حامد عمار: من قضايا الأزمة التربوية، وجهة نظر، ط١، **سلسلة دراسات تربوية**، العدد رقم (٦)، دار سعاد الصباح ومركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، القاهرة، ١٩٩٢،ص ٩.

٢٩- المرجع السابق،ص ص ٩-١٠.

٣٠- نعيمة محمد عيد: الاتجاهات الحديثة فى تدريس اللغات الأجنبية، **حلقة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم العام والفنى فى البلاد العربية**، دمشق (١٥-١٩٧٣/٩/٢٠)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤،ص ٣٦.

٣١- ـــــــــــ : **اللغات الأجنبية ، دورها الثقافى فى المجتمع الجديد**، مرجع سابق، ص ص١٩٧-١٩٨.

٣٢- محمد فهمى حجازى: التعاون العربى والدولى فى مجال اللغات الأجنبية، **حلقة تعليم اللغات الأجنبية فى التعليم العام والفنى فى البلاد العربية**، (دمشق، (١٥-١٩٧٣/٩/٢٠)، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤،ص٩٠.

٣٣- الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، **مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى، التقرير النهائى لورشة العمل التحضيرية للمؤتمر**، الجزء الأول، ٩-١٤ يناير، ١٩٩٣م، القاهرة، ١٩٩٣،ص ٥٣.

٣٤- لمعرفة هذه الأهداف بالتفصيل راجع:

- المرجع السابق،ص ص ٥٣- ٥٤.

٣٥- سماح رافع محمد: الانجليزية فى الابتدائية وتطوير التعليم، **مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى**، الجزء الثانى، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ٩-١٤ يناير ١٩٩٣، القاهرة، ١٩٩٣،ص ١٥٦.

٣٦- - اسماعيل القبانى، **دراسات فى تنظيم التعليم بمصر**، مرجع سابق،ص ٢٠.

٣٧- طه حسين: مستقبل الثقافة فى مصر، مرجع سابق، ص ص ١٥٣- ١٥٤.

٣٨- فاروق فؤاد حلا: اثر تعليم لغة أجنبية (الانجليزية) فى تعليم اللغة القومية (العربية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٦٧، نقلا عن

- Tharp , J.B: Modern foreign languages, **encyclopedia of educational research**, 1950, PP. 468-469.

٣٩- أولغاميتر وفانوفا،يوليا ديتشيرفا: اللغة الأم ومصادرها، حدودها، آفاقها المستقبلية، **مجلة مستقبليات**، المجلد (١٧)، العدد (٣) ١٩٨٧،ص ٥٢٣.

٤٠- المرجع السابق، ص ٥٢٤.

41- Lee C. Deighton , editor in chief , **the encyclopedia of education**, vol., 4 , the macmillan company & the free press , U.S. of America , 1971, P.62.

٤٢- لمعرفة تفاصيل هذه الشروط راجع:

فاروق فؤاد حنا، اثر تعليم لغة أجنبية (الانجليزية) فى تعليم اللغة القومية (العربية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٦٧.

٤٣- المرجع السابق.

٤٤- نادية يوسف كمال: اللغات الأجنبية فى الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى، **ملخص المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى**، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

45- Robert W. Richey: **planning for teaching , An Introduction to education**, 6th , ed. Mcgrow- Hill book company, New York, 1979, PP. 234-235.

46- U.S. Information Agency:the united states system of education., June, 1986, P.10.

47- U.S. department of health, education and welfare: progress of education in the U.S. of America, 1974-75/1975-76., P.10.

٤٨- لتفاصيل اكثر حول هذه الغايات راجع:

ولارد البرى: التعليم الأولى فى نظام التربية فى أمريكا، ترجمة **مجلة التربية الحديثة** بالجامعة الأمريكية، القاهرة، ١٩٤٥،ص ص ٩٢-٩٤.

٤٩- جوزيف كوفمان: **التعليم فى الولايات المتحدة، تاريخه وتطوره**، ترجمة وديع سعيد، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص ٣٧-٣٨.

٥٠- وزارة التربية والتعليم، مكتب المستشار الفنى، مركز الوثائق التربوية، **تدريس اللغات الأجنبية**، مرجع سابق،ص ٩٩.

٥١- وليم بريكمان: **نظم التربية فى الولايات المتحدة**، ترجمة محمد مرسى أبو الليل، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤،ص ٨٣.

٥٢- محمد منير مرسى: **تاريخ التربية فى الشرق والغرب**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠،ص ٣٣٦.

53- Lee C.Deighton, editor in chief , **the encyclopedia of education**, vol. 6, the Macmillan company & the free press, U.S.of America, 1971, P. 384.

٥٤- نعيمة محمد عيد: مرجع سابق،ص ص ١٨٦-١٨٧.

55- U.S. department of health , education and welfare: progress of education in the U.S.of America , Op. cit., P.23.

56- Maruin C.Alkin and others: **encyclopedia of educational research**., 6th ed., vol., 2., macmillan publishing company., New York., 1992., P.521.

57- Richard wynn & Jeanne lindsay wynn: **American education**., 9th ed., Harper & Row publisher., New York., 1989., P. 190.

٥٨- ج.م.ع، المركز القومى للبحوث التربوية: دراسة تحليلية مقارنة للسلم التعليمى فى مرحلة ماقبل الجامعة فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، اكتوبر ١٩٨٨،ص ٤٣.

٥٩- ل. مكيرجن: **التربية المقارنة**، ترجمة محمد قدرى لطفى، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٢٧.

60- Maria Ferraris & Donatella Persico: the Italian school system , **world yearbook of education** 1990, first published , koganpage, London, New York, 1990, P. 162.

٦١- لوسيو بوسى (محرر): **التعليم الابتدائى فى بعض الدول الأوربية**، ترجمة عبد العزيز السيد البهواشى، مراجعة وتقديم عبد الغنى عبود،ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٣،ص ١٠٣.

٦٢- المرجع السابق، ١٠٥.

٦٣- المرجع السابق، ص ص ١١١ - ١١٢.

٦٤- المرجع السابق، ص ١١٢.

65- Maria Ferraris & Dona tella persico: Op cit., P. 162.

٦٦- لوسيوبوسى(محرر):**التعليم الابتدائىفى بعض الدول الأوربية**،مرجع سابق، ص ص ٧٣-٧٤.

٦٧- المرجع السابق،ص ٧٧.

٦٨- المرجع السابق، ص ٧٧-٧٨.

٦٩- المرجع السابق، ص ٨٦.

٧٠- المرجع السابق،ص ٨٠.

٧١- نعيمة محمد عيد: **اللغات الأجنبية،دورها الثقافى فى المجتمع الجديد**، مرجع سابق،ص ٣٢.

٧٢- لتفاصيل اكثر راجع:

أ- المرجع السابق، ص ص ٥٣-٥٧، ص ص ٦٤-٦٩.

ب- زينب محمد فريد: **دراسات فى التربية**، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢،ص ١٤.

جـ- محمد شفيق غربال: محمد على الكبير، **سلسلة كتاب الهلال**، العدد رقم (٤٣٠)، اكتوبر ١٩٨٦،ص ٨٧.

٧٣- احمد شفيق باشا: مذكراتى فى نصف قرن، الجزء الأول (١٨٧٣-١٨٩٢)،**سلسلة تاريخ المصريين**، العدد رقم (٨٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤،ص٤٧.

٧٤- سعيد اسماعيل على: **قضايا التعليم فى عهد الاحتلال**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤،ص ٢٩١.

٧٥- جرجس سلامة: تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين، رسالة ماجستير منشورة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٢،ص ١١٣.

٧٦- ــــــــ : **اثر الاحتلال البريطانى فى التعليم القومى فى مصر (١٨٨٢-١٩٢٢)**، ط١، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٦،ص ص ٢٦٣ -٢٦٤.

٧٧- المرجع السابق،ص ٢٦٥.

٧٨- سيد ابراهيم الجيار: **تاريخ التعليم الحديث فى مصر وابعاده الثقافية**،ط٢، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧،ص ١٥٣.

٧٩- محمد أبو الاسعاد: **سياسة التعليم فى مصر تحت الاحتلال البريطانى**، مرجع سابق،ص ٢٠٠.

٨٠- جرجس سلامة: مرجع سابق،ص ٢٦٥.

٨١- نعيمة محمد عيد: مرجع سابق، ص ١٢٣.

٨٢- حسن الفقى: **التاريخ الثقافى للتعليم بالجمهورية العربية المتحدة**، ط٦، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦،ص ١١٨.

٨٣- سعيد اسماعيل على: **قضايا التعليم فى عهد الاحتلال**، مرجع سابق،ص ٢٩٢.

٨٤- حسن الفقى، مرجع سابق،ص ١١٨.

٨٥- يوسف خليل يوسف: **الأهداف التربوية فى ج.م.ع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تونس، ١٩٨٦، ص ١٩.

٨٦ محمد خيرى حربى و آخرون: **تطور التربية فى الجمهورية العربية المتحدة خلال الخمسين سنة الأخيرة (١٩٢٠-١٩٧٠)**، الجمهورية العربية المتحدة، الشعبة التومية لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، القاهرة، نوفمبر ١٩٧٠، ص ٢٢.

٨٧- حسن الفقى: مرجع سابق،ص ١٧٥.

٨٨- لتفاصيل اكثر حول هذا المشروع راجع:

- اسماعيل القبانى،**دراسات فى مسائل التعليم**، مكتبة الهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ الملحق رقم (١) ص ص ٢٦١-٢٦٩.

٨٩- ج.م.ع المركز القومى للبحوث التربوية جهاز التوثيق والمعلومات التربوية: **وزراء التعليم فى مصر وابرز انجازاتهم (١٨٣٧-١٩٧٩)**، القاهرة ١٩٨٠،ص ١٠٤.

٩٠- لتفاصيل اكثر حول هذا التقرير راجع:

اسماعيل القبانى: المرجع السابق، الملحق رقم (٣) ص ص ٢٧٦- ٢٨٩.

٩١- لتفاصيل اكثر حول محاور هذا التقرير راجع:

المرجع السابق، الملحق رقم (٤)،ص ص ٢٩٠- ٢٩٦.

٩٢- محمد مجدى عباس ابو النجا: دراسة تاريخية لتطوير مناهج التعليم الابتدائى، **مؤتمر تطوير التعليم الابتدائى**، الجزء الثانى مرجع سابق، ص٢١.

٩٣- أبو خلدون ساطع الحصرى: **حولية الثقافة العربية**، السنة الثالثة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣،ص ٣٥٤.

٩٤- راجع:

- وزارة المعارف العمومية، **قانون التعليم الابتدائى،رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣.**

٩٥- المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، **المسح الاجتماعى الشامل للمجتمع المصرى (١٩٥٢-١٩٨٠)**، المجلد (٩) التعليم، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٤.

٩٦- ابراهيم شهاب وآخرون: **أساسيات التربية**، الجزء الثانى،ط٢، مطبعة لجنة البيان العربى، القاهة، ١٩٦٠، ص ص ٣١-٣٢.

٩٧- محمد خيرى حربى وآخرون: **تطور التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة خلال الخمسين سنة الأخيرة (١٩٢٠-١٩٧٠)**، مرجع سابق،ص ١٠٣.

٩٨- قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالقانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ فى شأن التعليم العام، مادة (٤٧).

٩٩- ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، دليل التعليم الاساسى، ١٩٨٣/٨٢،ص ١٢.

١٠٠- حسين كامل بهاء الدين: مشروع مبارك القومى (انجازات التعليم فى ٣ أعوام)وزارة التربية والتعليم،ج.م.ع، القاهرة، أكتوبر ١٩٩٤،ص ٤٢.

١٠١- ج.م.ع، وزارة التربيــة والتعليــم، مكتــب الوزيــر: **قــرار وزارى رقــم (١٦٢) بتــاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧ بشأن تدريس اللغة الانجليزية بالتعليم الابتدائى.**

١٠٢- راجع:

أ- محمد مجدى عباس ابو النجا: دراسة تاريخية لتطوير مناهج التعليم الابتدائى، مرجع سابق، ص ص ٥٩-٦٠.

ب- ج.م.ع، وزارة التربيــة والتعليــم، مكتــب الوزيــر: **قــرار وزارى رقــم (١٦٢) بتــاريخ ١٩٩٤/٦/٢٧ م، مرجع سابق.**